مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858-9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان

في هذا العدد:

■ **أثر سياسة الإنفاق العام على معدلات التضخم في السودان خلال الفترة (1992-2021م)**
أ. إدريس طه إدريس الحاج محمد
أ.د. حسن بشير محمد نور

■ **الحج وأثره على الأوضاع الداخلية في الحجاز**
د. محمد عبد الكريم محمد الكنيدري

■ **أسس تجديد النحو التعليمي عند شوقي ضيف والمجامع اللغوية العربية**
أ. مشلب محمد الشين
د. صلاح رمضان عبد الله عبد البين

■ **الموقف العثماني من الأطماع الأوروبية في الحجاز (1900 - 1920م)**
أ. عبد العزيز بن حماد الحماد

■ **An overview of the assessment of earthquake events in Sudan**
Dafalla Wadi
Randa Ali
Mohammed Abdallsamed
Ibrahim Malik
Abdelmottaleb Aldoud

■ **Studying some Physical Properties of Water by using Magnetic Resonance**
Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal
Dr.Ali Salih Ali Salih
A.Marwa Abdelrhem Eldow Noraldeen

العدد التاسع والثلاثون - صفر/ربيع الأول 1446 - سبتمبر 2024م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجلة القُلـزم العلمية

Al Qulzum Scientific Journal

الخرطوم: مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السـوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: 1858-9766

هيـئة التحـــرير

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبّا

نائب رئيس التحرير
د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير
أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني
د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني
خالد عثمان أحمد

الهيئة العلمية والإستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
- أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
- أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (المملكة العربية السعودية)
- أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
- أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)
- أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
- أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (السودان)
- أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
- د. علي صالح كرار (السودان)
- د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
- د. محمد عبد الرحمن محمد عريف (جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: +249121566207 - +249910785855
بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان، بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين .
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم،،،

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها التاسع والثلاثون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفنية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو التاسع والثلاثون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحث داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع..

أسرة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أثر سياسة الإنفاق العام على معدلات التضخم في السودان خلال الفترة (1992-2021م) أ. إدريس طه إدريس الحاج محمد أ.د. حسن بشير محمد نور	9
الحج وأثره على الأوضاع الداخلية في الحجاز د. محمد عبد الكريم محمد الكنيدري	35
أزمة المثال عند الأصوليين د. علي محمد علي الصادق	77
الإدارة بالاستثناء وأثرها علي الأداء المؤسسي **(دراسة على عينة من شركات التعدين إقليم النيل الأزرق ـ السودان خلال العام 2024م)** أ. هادية خالد القاضي حمراوي د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد	95
أسس تجديد النحو التعليمي عند شوقي ضيف والمجامع اللغوية العربية أ. مشلب محمد الشين د. صلاح رمضان عبد الله عبد البين	117
الموقف العثماني من الأطماع الأوروبية في الحجاز (1900 - 1920م) أ. عبد العزيز بن حماد الحماد	139

القياس بين البصريين والكوفيين **(دراسة تطبيقية في بعض القراءات القرآنية)** أ. حليمة محمد علي عثمان د. صلاح رمضان عبد الله عبد البين	181
التدافع اللغوي في عصر العولمة **(اللغة العربية نموذجاً)** أ. إكرام عبد الرازق إبراهيم العيسابي د. هناء محمد أبوزينب محمد	223
An overview of the assessment of earthquake events in Sudan Dafalla Wadi Randa Ali Mohammed Abdallsamed Ibrahim Malik Abdelmottaleb Aldoud	237
Studying some Physical Properties of Water by using Magnetic Resonance Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal Dr.Ali Salih Ali Salih A.Marwa Abdelrhem Eldow Noraldeen	275

الحج وأثره على الأوضاع الداخلية في الحجاز

د. محمد عبد الكريم محمد الكنيدري
باحث - المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يعد الحج الركن الخامس من أركان الإسلام ويتميز عن باقي الأركان الأربعة في أنه جهاد بالنفس والمال، وقد ارتبطت شعيرة الحج منذ فجر الإسلام بالأماكن المقدسة في الحجاز لذلك وجدت هذه المنطقة الكثير من الحب والتقدير في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الحجاز ودور الحج في التأثير على أوضاعه الداخلية. تنبع أهمية الدراسة من كونها تعمل على شرح أثر الحج على المدن الحجازية وما ترتب عليه في مختلف الجوانب. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى عدد من النتائج والتي من أهمها: تعد مكة والمدينة من أهم المدن والحواضر الحجازية عبر التاريخ في الجاهلية والإسلام، كان للحج أثراً واضحاً على الأوضاع الداخلية في المدن الحجازية بصورة عامة وعلى مكة والمدينة على وجه الخصوص، وجد الحج عناية كبيرة من قبل حكام وأمراء بني أمية الذين اهتموا به وعملوا على تسهيله وتأمينه خدمة للمسلمين.

الكلمات المفتاحية: الحج، الأوضاع الداخلية، الحجاز، مكة، المدينة.

Hajj and its impact on the internal situation in Hijaz

Dr. Mohamad Abdalkrem Alknidri

Abstract:

Hajj is considered the fifth pillar of Islam and is distinguished from the rest of the four pillars in that it is a jihad with one's soul and money. Since the dawn of Islam, the ritual of Hajj has been linked to the holy places in the Hijaz. Therefore, this region has found a lot of love and appreciation in the hearts of Muslims in the east and west of the earth. The study aims to highlight Light

on the Hijaz and DurHajj influencing his internal conditions.The importance of the study stems from the fact that it works to explain the impact of the Hajj on the Hijazi cities and its consequences in various aspects. The study followed the historical, descriptive, and analytical approach in order to reach a number of results, the most important of which are: Mecca and Medina are considered among the most important cities and metropolises of Hejaz throughout history in pre-Islamic times and Islam. Hajj had a clear impact on the internal conditions in the Hejaz cities in general and on Mecca and Medina in particular. It was found Hajj careGreat by the rulers and princes of the Umayyads, who cared for it and worked to facilitate and secure it in the service of the Muslims.

Keywords: Hajj, internal conditions, Hijaz, Mecca, Medina

مقدمة:

تعد مدن الحجاز وتحديدا مكة المكرمة من أكثر مدن العالم الإسلامي انفتاحاً على جميع شعوب العالم الإسلامي، ويعود ذلك لقدوم وفود الحجاج إليها من شتى البقاع الإسلامية لأداء فريضة الحج والعمرة.

لذا كان سكان الحجاز أكثر الناس تأثرا بالحجاج، تمثل ذلك في اكتساب مجتمع الحجاز لأنماط جديدة من الثقافات والعادات المتنوعة، امتزجت في التركيبة الاجتماعية للحجاج، وانتقال أنواع جديدة من الأطعمة والأشربة والألبسة من الحجاج إلى سكان الحجاز والحرم الشريف، حتى أصبحت هوية بلاد الحجاز هوية إسلامية عامة تتمثل فيها جميع الشعوب الإسلامية في العالم.

ومما روي في ذلك: «فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمهات، ودونهن بدر، خليص، أمج، الحجر، بدا يعقوب، السوارقية، الفرع، السيرة، جبلة، مهاج، حاذة»[1]. إذ غلب على الرحالة أن يتحدثوا عن المدينة وكورها وما يتبعها من قرى.

وصفت بلاد الحجاز بأنها تقع بين جبال عظام وهي أودية ذات شعاب: «ومكة مدينة فيها بين شعاب وجبال»[2]. ولذلك فهي تقع بين جبال عالية ولا ترى من بعيد[3]، باعتبار أنها منخفض بين تلك الجبال، فهي مدينة في واد والجبال تشرف عليها من جميع الاتجاهات ومحيطه بالكعبة المشرفة[4]، وهذه خاصية حباها الله عز وجل لهذه المدينة، وتعطي دلالة واضحة على حصانتها.

الأسماء التي أُطلقت على مكة:

وشُرفت مكة بأسماء عديدة دلت على شرف مسمّاها وسمو مكانتها، فمن أسمائها التي وردت في القرآن الكريم: مكة وبكة[5] وقيل: مكة البلد وبكة موضع البيت. وقيل: بكة البيت والمسجد، ومكة الحرم كله[6]، والبلد والقرية وأم القرى[7].

أما اسم مكة فقد ذكر في كثير من المواضع؛ ومنها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[8]، وقد اتفق العلماء على اسم مكة لجميع البلدة، وأما تسميتها بالبلد فقد قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ [9]، وأما التسمية بالقرية فقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾[10]، وأما التسمية بأم القرى لقوله تعالى ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [11]. ومن أسمائها أيضا «بكة»، وهناك أقوال في هذه التسمية: القول الأول أنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها. والثاني أنها سميت بهذا لأن الأقدام تبك بعضها بعضا[12].

وقد دعا لها إبراهيم عليه السلام، وذكرت في القرآن الكريم، قال الله تعالى﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[13]. فاستجاب الله عز وجل وآمن من نزل فيها، ورزق أهلها من الثمرات التي تجلب إليها من الآفاق[14]؛ أي من مختلف المناطق.

ومن أسمائها: مكة، وبكة، والنسّاسة، وأم زحم، وأم القرى، ومعاذ، والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها، وسمي البيت «العتيق» لأنه عتق من الجبابرة، و«الرأس» لأنها مثل رأس الإنسان، والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش و«القادس»؛ لأنها تقدس الذنوب أي تطهر، والمقدسة والناسة و«الباسة» لأنها تبس أي تحطم الملحدين وقيل تخرجهم، و«كوثى» باسم بقعة كانت منزل بني عبدالدار[15].

وقيل: مكة بيت الله الحرام، أما اشتقاقها ففيه أقوال: «فقيل سميت «مكة» لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم، ويقال سميت «مكة» لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه، إذا مصه مضا شديدا، ويقال «مكة» اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقيل إنا سميت «مكة» لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتي مكة الكعبة فنمك فيه؛ أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها -والمكاء بتشديد الكاف طائر- وقيل سميت «مكة» لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك، وقيل سميت «مكة» لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه، وقيل «بكة» موضع البيت وما حول البيت: مكة»[16].

وحكى مصعب بن عبدالله الزبيري قال: كانت مكة في الجاهلية تسمى صلاحا لأمنها، وقيل إن من أسماء مكة «أم زحم» و«الباسة»، فأما «أم زحم فلأن الناس يتزاحمون بها ويتنازعون، وأما

«الباسة» فلأنها تبس من ألحد فيها؛ أي تحطمه و تهلكه، ويروى «الناسة» بالنون ومعناه أنها تنس من ألحد فيها أي تطرده وتنفيه. وأصل مكة وحرمتها ما عظمه الله سبحانه من حرمة بيته، حتى جعلها لأجل البيت الذي أمر برفع قواعده وجعله قبلة عباده أم القرى[17]. فلأهمية وقداسة مكة حباها الله بأسماء كثيرة تمييزا لها عن باقي المدن.

مناخ الحجاز:

وأمتاز مناخ بلاد الحجاز وخصوصا مكة بالحرارة الشديدة، نظرًا لانخفاضها من جهة، ولإحاطتها بالجبال من جهة أخرى، ولذلك قيل في مناخها: «وجو مكة حار جدا في الصيف إلا أن ليلها طيب، قد رفع الله عنهم مؤونة الدفء وأراحهم من كلف الاصطلاء»[18].

ولذلك أشار أن أهل مكة كانوا يبحثون عن حلول لتفادي ارتفاع درجة الحرارة، فإذا تأذى أهل مكة بالحر خرجوا إلى الطائف[19]؛ لأنها أكثر ارتفاعا وبالتالي أقل حرارة. ولذلك قيل: «كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف أثناء رحلة الشتاء والصيف»[20]. ويؤكد اعتدال مناخها ليلا ما قيل: «والليل بمكة في الصيف طيب»[21] إلا أن الأمطار بمكة المكرمة لا تزال شحيحة، ولا تسقط إلا على فترات متباعدة، وهذه من أهم أسباب الجفاف والجدب والقحط الذي يصيبها.

وأما الغطاء النباتي فتمثل في الشجر الصحراوي، فقد وصف ناصر خسرو بقوله: «وليس بمكة شجر أبدا إلا عند الباب الغربي للمسجد الحرام المسمى باب إبراهيم؛ حيث وجد كثير من الشجر الكبير الذي يرتفع على حافة بئر»[22]. وتم تحديد نوع ذلك الشجر بقول ابن حوقل «وليس بجميع مكة شجر مثمر غير شجر البادية»[23]، وهذا يشير لارتباط المناخ بنوعية التربة الملائمة للنبات الصحراوي.

الحج في العهد الأموي:

حرص الخلفاء الأمويون على الاهتمام بمدن الحجاز وبشؤون الحج ورعايته، حيث قام عدد منهم بتولي إمارة الحج بنفسه، وهم الخلفاء: معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ)، وعبدالملك بن مروان (65- 86هـ)، والوليد بن عبدالملك (86-96هـ)، وسليمان بن عبدالملك (96-99هـ)، وهشام بن عبدالملك (105-125هـ)[24].

ومنهم من حج أكثر من مرة، مثل: معاوية بن أبي سفيان والوليد بن عبدالملك، وكانوا يقومون بعد أداء الفريضة بتقديم خدمات جليلة في الحرمين الشريفين لتوفير الراحة والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام[25].

وحينما كانوا يتخلفون عن قيادة الحجيج في موسم الحج، فإنهم كانوا يكلفون أحد الأمراء من البيت الأموي بإقامة الموسم نيابة عنهم -بإمارة الحج- سواء من أبناء الخلفاء، أو من أمراء مكة

والمدينة، أو غيرهم من كبار رجال الدولة. وكان معاوية بن أبي سفيان[26] أول خليفة أموي يحج من دمشق، وقد ولي إمارة الحج بنفسه في فترة خلافته (41 - 60هـ) مرتين: الأولى في عام أربع وأربعين، والثانية في عام خمسين للهجرة[27].

أما في السنوات التي لم يتول فيها إمارة الحج بنفسه، تولاها عدد من الأمراء الأمويين؛ هم:

- عتبة بن أبي سفيان[28] الذي تولى إمارة الحج في عام إحدى وأربعين للهجرة[29].
- عنبسة بن أبي سفيان[30]، وقد تولى إمارة الحج في عام اثنتين واربعين، وسبع وأربعين للهجرة[31].
- مروان بن الحكم[32]، وقد تولى إمارة الحج في سنوات: ثلاث وأربعين، وخمس وأربعين، وثمان وأربعين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين[33].
- سعيد بن العاص[34]، وقد تولى إمارة الحج في سنوات: تسع وأربعين، واثنتين وخمسين، وثلاث وخمسين[35].
- الوليد بن عتبة[36]، وقد تولى إمارة الحج في سنوات: ست وخمسين، وسبع وخمسين، وثمان وخمسين[37].
- عثمان بن محمد بن أبي سفيان[38]، وقد تولى إمارة الحج في العام التاسعة والخمسين للهجرة[39].
- يزيد بن معاوية[40]، وقد تولى إمارة الحج في عام إحدى وخمسين للهجرة[41].
- أما يزيد بن معاوية فلم يذكر عنه المؤرخون أنه تولى إمارة الحج بنفسه خلال فترة خلافته القصيرة (60-64هـ)، وإنما كان يُعين أميراً للحج في كل عام نيابة عنه.
- ففي عام ستين للهجرة عين عمرو بن سعيد بن العاص[42] -عامله على الحرمين- أميراً على الحج[43].
- وفي عام إحدى وستين، واثنتين وستين عين لهذه الإمارة الوليد ابن عتبة[44].

وبوفاة يزيد بن معاوية، عمل عبدالله بن الزبير على الاستقلال بحكم الحجاز عن الدولة الأموية، واتخذ مكة المكرمة مقراً له (63-74هـ)، وفي تلك الفترة التي استقل فيها كان يقيم الحج بالناس في كل عام، ما عدا عام اثنتين وسبعين للهجرة[45] التي وقعت فيها الحرب بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي قائد جيش عبدالملك بن مروان الذي حاصر ابن الزبير ومن معه في المسجد الحرام.

ويقول المؤرخون[46]: (إن الحجاج بن يوسف الثقفي[47] حج بالناس في تلك العام وعليه وعلى أصحابه الدروع وهم وقوف بعرفات ولم يتمكنوا من الطواف بالبيت، وابن الزبير محصور لم يتمكن من الحج هو وأصحابه لأنهم لم يقفوا بعرفة).

غير أنني لا أجد في نفسي ميلاً إلى ما ذكره هؤلاء المؤرخون، إذ كيف يجوز أن يقال بأن الحجاج بن يوسف الثقفي قد حج في تلك العام هو وأصحابه، مع أنهم لم يتمكنوا من الطواف بالبيت، مع ان الطواف بالبيت ركن من أركان الحج مثل الوقوف بعرفة، الذي كان عدم تحققه لابن الزبير وأصحابه سبباً في عدم حجهم هذا العام، فكما أن الحج لا يكون بدون الوقوف بعرفة، كذلك لا يكون بدون الطواف بالبيت. ويظهر أن المؤرخين الذين نقلوا لنا هذا الخبر لم يكونوا على دراية بهذا الحكم الفقهي.

ويبدو لي أنه إما ألا يكون قد وقع حج هذا العام، وإما أن يكون الطرفان قد اتفقا على هدنة مؤقتة أيام الحج، وهذا هو أقرب الاحتمالين إلى الصواب، لأن المسلمين مهما كان الخلاف بينهم لا يمكن أن يعطلوا هذه الشعيرة المقدسة، كما أن ابن كثير قد ذكر في كتابه « البداية والنهاية في التاريخ، أن عبدالملك بن مروان قد أناب عبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ[48] للحج بالناس، وكتب إلى الحجاج أن يأتم بابن عمر في المناسك[49].

أما الخليفة عبدالملك بن مروان[50]، فقد تولى إمارة الحج بنفسه في العام الخامسة والسبعين للهجرة[51]، وأناب عنه في تولي هذه الإمارة خلال فترة خلافته - بعد مقتل ابن الزبير - عدداً من الأمراء هم:

- الحجاج بن يوسف الثقفي في سنتي: ثلاث وسبعين، وأربع وسبعين للهجرة[52].
- أبّان بن عثمان بن عفان[53]، في سنوات: ست وسبعين، وسبع وسبعين، وثمان وسبعين، وتسع وسبعين، وثمانين، واثنتين وثمانين[54].
- سليمان بن عبدالملك[55] الذي تولى إمارة الحج في عام إحدى وثمانين[56].
- هشام بن إسماعيل المخزومي[57]، وقد تولى إمارة الحج في العام الثالثة والثمانين، والرابعة والثمانين، والخامسة والثمانين[58].
- وأما الوليد بن عبدالملك[59] فقد تولى إمارة الحج بنفسه في العام الحادية والتسعين للهجرة[60]، وعين لها في السنوات الأخرى من خلافته عدداً من الأمراء هم :
- هشام بن إسماعيل المخزومي، وقد تولى إمارة الحج في العام السادسة والثمانين للهجرة[61].
- عمر بن عبدالعزيز[62] الذي تولى إمارة الحج في سنوات: سبع وثمانين، وثمان وثمانين، وتسع وثمانين، وتسعين، واثنتين وتسعين، وثلاث وتسعين[63].
- مسلمة بن عبدالملك[64] الذي تولاها في عام أربع وتسعين[65].

- بشر بن الوليد بن عبدالملك[66]، وقد تولاها في عام خمس وتسعين[67].

- أما سليمان بن عبدالملك (96-99هـ) فقد تولى إمارة الحج بنفسه في عام. سبع وتسعين للهجرة[68]، وأناب عنه لتلك الإمارة في. عام ست وتسعين أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري[69]، الذي كان أميراً على المدينة المنورة[70]، كما أناب عنه لها في عام ثمان وتسعين عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد الأموي[71]، الذي كان أميراً على مكة المكرمة[72].

وبعد وفاة الخليفة سليمان بن عبدالملك، تولى بعده الخلافة عمر ابن عبدالعزيز(99 - 101هـ)، وعلى الرغم من قصر مدة خلافته، ومع أنه لم يتولى إمارة الحج بنفسه فيها، إلا أنه عني بشئون الحج، وتعيين الأمير الذي يحج بالناس، وتزويده بكل ما يحتاج إليه الحجيج. وقد ذكر لنا المؤرخون أنه عين لهذه الإمارة في سنتي تسع وتسعين ومائة أمير المدينة أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم[73].

- أما يزيد بن عبدالملك فلم يثبت أنه تولى إمارة الحج بنفسه خلال فترة خلافته (101 - 105هـ)، وإنما كان يعين أميراً للحج في كل عام نيابة عنه.

- ففي سنوات: إحدى ومائة، واثنتين ومائة، وثلاث ومائة للهجرة عين لهذه الإمارة عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري[74]، الذي كان أميراً على الحرمين الشريفين[75].

- عبدالواحد بن عبدالله بن بشر النصري[76]، أمير الحرمين والطائف، وقد تولى إمارة الحج في عام أربع ومائة للهجرة[77] أما هشام بن عبدالملك[78] فقد تولى إمارة الحج بنفسه في العام السادسة بعد المائة للهجرة[79]. وفي السنوات الأخرى من خلافته كان يعين أميراً للحج في كل عام نيابة عنه من أبنائه وأفراد أسرته والمقربين منه، وقد اشتهر في عهد هشام عدد من الأمراء ارتبطت أسماؤهم بإمارة الحج، وهم: إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[80] أمير الحرمين والطائف، وخال هشام بن عبدالملك، وقد ولي الحج في سنوات: خمس ومائة وسبع ومائة إلى ثلاث عشرة ومائة للهجرة[81].

- خالد بن عبدالملك بن الحارث بن عبدالحكم[82]، وقد تولى إمارة الحج في سنتي أربع عشرة وسبع عشرة بعد المائة[83].

- محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي[84]، الخال الآخر للخليفة هشام بن عبدالملك، وقد ولي إمارة الحج في سنوات: خمس عشرة ومائة، وثمان عشرة ومائة، وعشرين ومائة، وإحدى وعشرين ومائة، واثنتين وعشرين ومائة، وأربع وعشرين ومائة للهجرة[85].

- الوليد بن يزيد بن عبدالملك[86]، ولي عهد هشام بن عبدالملك، وقد ولي إمارة الحج في العام السادسة عشرة بعد المائة[87].

- مسلمة بن هشام بن عبدالملك، وقد ولي إمارة الحج في عام تسع عشرة بعد المائة[88].
- يزيد بن هشام بن عبدالملك، وقد ولي إمارة الحج في العام الثالثة والعشرين بعد المائة[89].

وعندما ضعفت الدولة الأموية في أواخر عهدها، أصبحت إمارة الحج تسند إلى كبار القواد، أو إلى أمير الحرمين، الذي كان في بعض الأحيان يتولاها لعدة سنوات متتاليات.

ففي عام خمس وعشرين بعد المائة تولى إمارة الحج يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي[90]، أمير الحرمين والطائف، وذلك في خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك (125-127هـ)[91].

وفي سنوات ست وعشرين، وسبع وعشرين، وثمان وعشرين بعد المائة تولى هذه الإمارة عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز[92] أمير الحرمين والطائف أيضاً[93]، وذلك في عهد آخر الخلفاء الأمويين، وهو مروان بن محمد[94].

كما تولاها في عام تسع وعشرين بعد المائة عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك[95]، الذي كان أميراً على الحرمين والطائف[96].

وفي عام ثلاثين ومائة تولاها محمد بن عبدالملك بن مروان[97] أمير الحرمين والطائف[98].

وفي عام إحدى وثلاثين ومائة تولاها آخر أمير من قبل الحلفاء الأمويين وهو الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي[99] أمير المدينة[100].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة الأموية في أواخر عهدها قد بدأت في الانهيار، في الوقت الذي بدأت فيه الدعوة العباسية في الظهور والانتشار، وقد ساعد على ذلك ظهور الفتن والانقسامات في الدولة الأموية، وانعكس هذا الوضع المتردي على عدم ظهور قافلة الحجيج من العاصمة دمشق كما كانت ترد في فترة قوة الدولة.

المدينة المنور في العهد الأموي:

حرص الخلفاء دولة الأموية على الاهتمام بمدينة المصطفى ﷺ المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، ومحل إقامة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، فإذا أراد الرسول ﷺ والخلفاء من بعده الخروج منها إلى الحج أو للجهاد استخلفوا عليها، فعندما خرج الرسول ﷺ في العام الثامن إلى مكة، استخلف عليها كلثوم بن حصين الغفاري[101]. وعندما حج عمر بن الخطاب ﷺ عام (14هـ/635م) استخلف عليها زيد بن ثابت (ت45هـ/ 665م)[102]. وفي خلافة علي بن أبي طالب ﷺ انتقلت عاصمة الإسلام من المدينة إلى الكوفة، فولى المدينة لسهل بن حنيف (ت38هـ/658م)[103].

-ولأهمية أهل المدينة- رأى معاوية ﷺ أن يسجل لها زيارة خاصة ولإبلاغ أهلها بأمر إستخلاف ابنه

يزيد من بعده لمعرفة أرائهم في هذا الأمر فزارها عام (44هـ - 664م) وعرض الأمر أولاً على أعيان المدينة عندما إجتمع بهم معاوية وقد تحدث منهم عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، فكان رأي ابن جعفر أن ترجع الخلافة لآل البيت بعد معاوية وكان رأي عبدالرحمن بن أبي بكر بأن حصر الخلافة في أسرة بعينها يعتبر تشبيهاً بالأكاسرة والقياصرة[104].

وكان من الطبيعي أن تصدر مثل هذه الآراء من أبناء الصحابة خاصة رأي عبدالرحمن بن أبي بكر لأن الخلفاء الراشدين الأربعة لم يشر واحد منهم إلى تعيين أحد أبنائه بعده، ورد معاوية على تلك الآراء ودافع عن قراره بقوله: «.. قد ذهب الآباء وتبقى الأبناء»[105].

وهو يشير بذلك إلى أن الذين كان ينبغي أن يترك لهم الأمر قد مضوا إلى ربهم ولم يتبقى إلا أبناؤهم وهذا ابنه يزيد واحد منهم فجاء اختياره له.

غادر معاوية المدينة ولم يتعرض لموضوع البيعة لابنه يزيد إلا بعد مضي فترة من الزمن حيث عاد للأمر مرة أخرى عام (49 هـ - 669م) بعد أن ضمن ولاء ومواقفة أهل الشام إذ عرض عليهم أمر الخلافة لابنه فلم يجد صعوبة في ذلك إذ بايعوا جميعا ولكن كان لابد من موافقة أهل الحجاز خاصة أهل المدينة فكتب معاوية إلى والي المدينة مروان بن الحكم بن العاص مكلفاً إياه بأخذ البيعة من أهلها ولكنه لم يستطع فتم استبداله بسعيد بن العاص[106].

ولتسهيل مهمة الوالي الجديد سعيد بن العاص قام معاوية ﷺ بتحرير عدة رسائل إلى الذين كانوا قد أبدوا أراءهم ورفضهم للأمر موضحاً لهم ضرورة الإستجابة برأيه حتى لا يؤدي رفضهم للفتن والمشاكل، ولكن الرسائل لم تفلح كما فشل سعيد بن العاص في إقناعهم فكتب بذلك إلى معاوية مما إضطره ولأهمية الأمر الحضور بنفسه[107].

وللمرة الثانية يخرج أهل المدينة لإستقبال معاوية وفي مقدمتهم عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس الشيء الذي أدخل السرور في قلب معاوية وأنساه مشاق السفر على حد قوله[108].

دخل معاوية المدينة ولم يتحدث في الأمر الذي أتي من أجله إلا بعد أن زار السيدة عائشة ﷺ، بعد سماحها له بذلك وكانت قد حثته على الإقتداء بالنبي ﷺ كما أشارت إليه بالرفق واللين مع النفر الذين أبدوا رفضهم لمبايعة إبنه يزيد لأنه إن فعل ذلك معهم ربما أدي ذلك إلى إقناعهم وموافقتهم[109].

دعا معاوية عامة الناس في المدينة إلى اجتماع في اليوم التالي بعد أن خص بالدعوة الحسن بن علي وعبدالله بن الزبير لأنهما أكثر معارضة من غيرهم لاستخلاف يزيد بن معاوية[110].

اتسم الاجتماع بطابع الشورى إذ أعطى معاوية الحق للجميع لإبداء أرائهم في الأمر وكان أول المناقشين له الحسين بن علي والذي أوضح أن سبب رفضه ليزيد يكمن في بعض تصرفاته والتي

هـي في رأي الحسـين تبعـده عـن الخلافـة مثـل حبـه لسـماع الغنـاء وترويضـه للـكلاب واللعـب بهـا.

وأمـا عبداللـه بـن الزبـير فلـم يعـترض عـلى يزيـد لشـخصه ولكنـه رفـض الطريقـة التـي عـلى ضوئهـا تـم إختيـاره بهـا وطالـب معاويـة بالاقتـداء بالنبـي حينـما تـرك الأمـر شـورى للمسـلمين بعـده فجـاء اختيارهـم لأبي بكـر الصديـق، فـرد معاويـة بأنـه لا يوجـد مـن هـو مثـل أبي بكـر الصديـق حتـى يـترك الأمـر شـورى[111].

كان رد معاويـة عـلى الحسـين بـن عـلي بمثابـة رد لتسـاؤلات الكثيريـن غـيره حيـث عَـدَّد بعـض المناقـب التـي تتوفـر في ابنـه مثـل معرفتـه للقـرآن الكريـم وتلاوتـه، وعلمـه بالعـام النبويـة بالإضافـة إلى مـا يتمتـع بـه مـن حلـم وأضـاف معاويـة بأنـه لـو كان يعـرف شـخصاً خـيراً مـن ابنـه لـولاه واختـاره للخلافـة بعـده[112].

أوضـح معاويـة بعـد ذلـك كل المناطـق قـد بايعـت ليزيـد ولم يتبـق إلا الحجـاز وعقـب انتهـاء معاويـة مـن حديثـه ظهـر فريـق مؤيـد لـه، بـل وقـام هـذا الفريـق بتقديـم البيعـة دون أكـراه وقـد مثـل هـذا الفريـق عبداللـه بـن عمـر بـن الخطـاب وعبداللـه بـن عبـاس بـن عبدالمطلـب الـشيء الـذي طـمان معاويـة فغـادر المدينـة بعـد أن قـام بتوزيـع الأعطيـات عـلى الجميـع بمـا فيهـم بنـي هاشـم بالرغـم مـن عـدم موافقـة الحسـين بـن عـلي وعـدم إقناعـه بـل ورفضـه البيعـة ليزيـد بـن معاويـة[113].

اهتـم الخفـاء الأمويـين بالطائـف التـي كان الرسـول ﷺ بعـد فتـح مكـة يعـين عليهـما الـولاة مـن قبلـه. وكذلـك فعـل الخلفـاء الراشـدون ﷺ فبعـد الفتـح عـام 8هـ اسـتخلف الرسـول ﷺ عـلى مكـة عتـاب بـن سـيد (ت11هـ/632م)[114]. وفي خلافـة أبي بكـر الصديـق ﷺ أقـر عـلى الطائـف عثـمان بـن أبي العـاص (ت51هـ/ 671م) حتـى وفاته[115].

كان لتعاليـم الإسـلام المتعلقـة بحرمـة أشـهر الحـج دور في إشـاعة الأمـن والاسـتقرار في مكـة المكرمـة ومـا حولهـا خـلال مواسـم الحـج[116]. وفي العـصر الأمـوي قسـمت ولايـة الحجـاز إلى أربعـة مناطـق إداريـة مراكزهـا المدينـة، مكـة، الطائـف، اليمامـة، فـكان ولاتهـا مسـئولون أمـام الخليفـة الأمـوي بدمشـق عـما يحـدث داخـل ولايتـه[117].

وكثـيراً مـا كان خلفـاء بنـي أميـة ينتقـون لهـذه الأمـارة عـمالاً مـن البيـت الأمـوي نفسـه، مـن أصحـاب الخـبرة ومـن القادريـن عـلى فهـم نفسـية الأهـالي ومواجتهـم بمـا يتفـق مـع ميولهـم، ووضـع أسـس هـذه السياسـة معاويـة بـن أبي سـفيان، الـذي جعـل مـن مـدن الحجـاز مدرسـة يـدرب فيهـا أبنـاء البيـت الأمـوي عـلى إدارة تلـك الولايـة والسـماح لهـم بالتـدرج في تلـك الولايـة وفـق خطـوات مقـررة. فـكان إذا أراد أن يـولي رجـلاً مـن بنـي حـرب بـدأ بـأن عهـد عليـه بحكـم الطائـف فـإذا رأى منـه خـيرا أو نجاحـاً ولاه معهـا مكـة، وإن أحسـن إدارة هاتـين المدينتـين ولي إلى جانبهـما المدينـة وقيـل عندئـذ أنـه حـذق[118].

وتشكل إمارة الحج أهمية كبرى في سياسة الدولة الإسلامية فالإمارة من أعظم المراتب السياسية التي تطلق على من حظى بمكانة خاصة عند خليفة المسلمين فهي من أعلى المناصب وأفخمها وأعلاها قدرًا وقد تجلى ذلك عندما اختار ﷺ -أبا بكر الصديق رضي الله عنه- لإمارة الحج على عهده فهي وظيفة تعطي صاحبها حق تمثيل الخليفة وظلت هذه المهمة عام متبعة يتقلدها الخليفة أو من ينوبه[119].

وإمارة الحج إلى جانب طابعها السياسي فهي ذات طابع ديني إذ يتولى الأمير قيادة الحجاج منذ انطلاقتهم من ديارهم وحتى دخولهم مكة وأداء الحج وزيارة المدينة المنورة. وعودتهم مرة أخرى يؤمهم في الصلاة ويأمرهم بالصعود إلى منى والوقوف بعرفة ويلقي خطبة يوم عرفة ثم ينفر ويجلس للفتيا ويعلم الناس أمور دينهم[120].

وقد تنبه خلفاء بني أمية إلى وظيفة إمارة الحج فأولوها عناية خاصة. فهي من الوظائف المهمة في الدولة الإسلامية. وتأخذ طابعها السياسي أكثر من طابعها الديني لاسيما وأنها تعني قيادة المسلمين القادمين إلى الحجاز ومن ثم لابد من توفير الأمن والطمأنينة لهم وإقرار سلطة الدولة وإظهارها بمظهر القوة أمام الحجاج الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة من مختلف الأمصار الإسلامية، لاسيما وأن السلطة الأموية تعلمت من خلال حركة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه - درسًا مفاده إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان بيده ولمن أقام الحج للناس[121].

ثم إن إنقاطعهم القسري عن إقامة الحج إبان فترة انفصال الحجاز لمدة تسع سنوات عن الخلافة الأموية سبب للسلطة في دمشق حرجًا شديدًا حول شرعية خلافتهم لذلك حرص خلفاء بني أمية أن يقودوا الحج بأنفسهم فقد قاد الحج خمسة من خلفائهم هم معاوية بن أبي سفيان وعبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك وسليمان بن عبدالملك وهشام بن عبدالملك. وأنابوا في بعض السنوات إخوانهم أو أبنائهم. وقد اتضح من الجداول المرفقة أن خلفاء بني أمية وإخوانهم وأبنائهم تولوا إمارة الحج ما يقارب من أربعين عامًا. وأنابوا عنهم من أبناء عمومتهم من أبناء أبي العاص بن أمية أو من أصهارهم من بني مخزوم أو من ثقيف أكثر من ستة وثلاثين عام وتركوا لكبار القادة في دولتهم من القبائل المواليه لهم قيادة الحج قرابة عشر سنوات.

وفي ذلك إشارة بليغة إلى أهمية الحجاز بالنسبة للدولة الأموية والحرص على عدم تكرار ما حدث في بداية قيام الدولة من حركات مناهضة لها. في نفس الوقت فقد حرص خلفاء بني أمية وأثناء تواجدهم في الحجاز من إيلاء المنطقة جل اهتمامهم ورعايتهم بالعمارة والعناية وتقريب أعيانه من كبار أبناء الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء وإظهار الاهتمام بتفقد أحوالهم والإغداق عليهم بالعطايا والهبات.

وقد برز دور الأمويين في العناية بالحجاز في مواسم الحج، وذلك من خلال إنفاقهم على الحجيج ومرافق الحج، وسياستهم الحازمة في تأمين سلامة الحجيج وقوافل الحجاج.

ومن المهام المناطة بالخليفة تسيير الحجيج من عمله، ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه[122]، وإذا حج الخليفة يتولى إمارة الحج، وتدبير شؤون الحجاج بنفسه[123]. خاصة وأن هذا المنصب يزيد من مكانته، ويدعم مركزه عند المسلمين فهذا معاوية أقام الحج بنفسه وأرسل ولي عهده يزيد في عام (44هـ) و(50هـ) و(51هـ)[124]، وغالباً مايتولى والي الحجاز مهمة إمارة الحج[125].

وكان الخلفاء يقصدون من اهتمامهم بطرق الحج، وسياستهم الحازمة تجاه اللصوص وقطاع الطرق تأمين سلامة الحجيج وهم وفد الرحمن لتأدية فريضته وإشاعة الراحة والأمن والاستقرار في ربوع الدولة الإسلامية.

ويبدو أن العلاقة بين معاوية ﷺ وأهل الحجاز كانت طيبة وقوية والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

مسارعة أبناء الحجاز لتلبية نداء الجهاد الذي أعلنه معاوية ﷺ عام 48هـ - 688م فقد تسابق المدنيون بصفة خاصة وشكلوا حضوراً كبيرة في الحملة التي أرسلت لحصار القسطنطينية حيث إستشهد الصحابي المشهور أبو أيوب الأنصاري[126].

وشارك في هذه الحملة أيضا كل من الحسين بن علي، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وغيرهم من أبناء الصحابة[127]، وتسابق أبناء المدينة مرة أخرى عندما شاركوا بفرقة كاملة كان لها دور كبير في فتح المغرب[128].

ومن المواقف الدالة على الوفاق والانسجام الذي كان بين معاوية وأهل الحجاز أن الحسن بن علي بن أبي طالب وبعد تنازله عن الخلافة لمعاوية إنه كان يطوف معه[129].

وكان أنس بن مالك قد وافق على إختيار معاوية له لتولي منصب القضاء في مدينة البصرة[130].

وأبقى معاوية زيداً بن ثابت في منصبه كرئيس للقضاء والفتوى في المدينة هذا المنصب الذي تولاه منذ خلافة عثمان بن عفان فلم يعزله معاوية ولم يستعفيه بل ظل في منصبه حتى وفاته[131].

وحفظ معاوية لأمهات المؤمنين أزواج النبي عليه الصلاة والسلام قدرهن بتفقد أحوالهن وإرسال الأموال فكانت السيدة عائشة ﷺ تستقبل ما يصلها منه ولا ترده[132].

وكان معاوية ﷺ يبعث بالأموال إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وإلى عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهم وغيرهم من أبناء الصحابة لا يقل عطاء أحدهم من ألف درهم فيأخذها ويقبلونها منه[133].

وكذلك هناك علاقات صداقة قديمة بين معاوية وبعض أقرانه من أبناء المدينة حافظ عليها معاوية فاستمرت حتى بعد تولية الخلافة فلم يشغله الحكم عنهم ولم ينساهم فهذا صديقه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كان يسافر إلى الشام من أجل زيارة صديقه معاوية فيستقبله ويقدر له ذلك[134].

وكان معاوية شديد التواضع خاصة مع المدنيين للدرجة التي يشاركهم فيها موائدهم أثناء زياراته للمدينة خاصة الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر وغيرهم[135].

ولعل ذلك يوضح لنا حسن العلاقات بين معاوية والمدنيين وينفي وجود أي خلاف شخصي بينهم مما يؤكد رضاهم به خليفة. حيث استمرت العلاقات هكذا قوية ومتينة بين معاوية بن أبي سفيان وأهل الحجاز خاصة المدنيين، ولكن قراراً أصدره معاوية أدى إلى وجود فئة ترفض ذلك القرار وتعلن رأيها بوضوح وصراحة ولم يشكل ذلك مشكلة في عهد معاوية وإن كان له أثره السلبي فيما بعد، وكان ذلك القرار يتعلق بأمر الخلافة، لمن تكون بعد وفاة معاوية؟

الحج وأثره على الأوضاع الأمنية خارج المدن:

وقد تنبه المسلمون منذ وقت مبكر إلى العناية بطرق الحج وسلامة الحجيج وقوافلهم، فمنذ العهد النبوي الشريف وعهد الخلفاء الراشدين كان مصدر إمرة الحج وموردها تؤمن من مكة المكرمة والمدينة المنورة، إذ كان الخلفاء يجهزون الحجيج ومن ثم كانت ولايتهم الحاج، وبعد انتقال الخلافة إلى بني أمية، وكانت الشام دار ملكهم، كانت الإمرة تنطلق منها، ولقد حرص الخلفاء على توجيه ركب الحاج في موعده واختيار أميره، ويمكن استخلاص واجبات أمير الحج حسب ما ورد لدى بعض المصادر بأنها تدور حول توفير شروط الأمن والراحة وتأمين الماء والطعام لركب الحاج، وتأدية العبادة والشعائر، وتحديد المنازل للراحة والإقامة[136].

سعى الخلفاء والأمراء إلى العناية بطرق الحج وتمهيدها والتخفيف من قسوتها وإصلاحها، وأمروا بحفر الآبار وبناء المنازل وتحقيق كل ما فيه راحة الحجيج، كما اهتم الخلفاء بسلامة الحجيج وتأمين قوافلهم، بتعقب قطاع الطرق واللصوص الذين كانوا يغيرون على الحجاج وقوافلهم، لإلقاء القبض عليهم والاقتصاص منهم.

ومنذ عهد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وطرق الحج تلقى العناية من الخلفاء والمسؤولين، ذكر الطبري أن عمر بن الخطاب قدم مكة عام (17هـ/638م)، وفي الطريق طلب منه أهل المياه أن يسمح لهم بإنشاء المنازل على طول الطريق بين مكة والمدينة -ولم يكن قبل ذلك بناء- فسمح عمر لهم بذلك على أن يكون ابن السبيل أحق بالظل والماء[137]، كما حفر أبو موسى الأشعري والي البصرة آبار على طول طريق البصرة – مكة، وذلك عام (17هـ/638م)[138]، وفي خلافة عثمان بن عفان تم حفر عيون للماء في منطقة فيد[139].

أما في عهد بني أمية، فقد أولى الخلفاء الأمويون اهتماماً بطرق الحج وسلامتها، فذكرت المصادر أن الوليد بن عبدالملك كتب إلى عمر بن عبدالعزيز والي المدينة في تسهيل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة كما كتب إلى جميع عماله على البلدان بعمل الآبار بطرق الحجاز[140]، وذكر القلقشندي أن الوليد أول خليفة انشأ علامات المسافات على الطرق فكان «أول من بنى الأميال في الطرقات[141].

وتابع عمر بن عبدالعزيز أعمال الوليد بن عبدالملك في إصلاح الطرق وتوفير أسباب الراحة فيها، حيث أمر ببناء الخانات على الطرقات للمسافرين، فقد كتب إلى والي خراسان، سليمان بن أبي السري أن يبني الخانات على الطرقات ويطعم المسافرين، ويعتني بدوابهم، ويقدم الخدمة للمرضى منهم، ويدفع النفقات لتأمين سفر المنقطعين منهم إلى أهلهم[142].

كما كان لهشام بن عبدالملك اهتماماً بطريق الحج ما بين الشام ومكة، فذكر المسعودي أن هشام أنشأ القنوات والبرك على طريق الشام المؤدية إلى مكة؛ لسد حاجة الحاج من الماء، حيث «اتخذ القني والبرك بطريق مكة[143]، أما عن عناية الخلفاء والولاة بسلامة الحجيج فلقد تشددوا في تأمين سلامة الحجيج وقوافلهم، وحمايتهم من الصعوبات المتعلقة بأمان الطريق، من ذلك اعتداءات الأعراب على قوافل الحج ونهبها وقتل أفرادها، حيث كان الخلفاء يأمرون بتعقب اللصوص وقطاع الطرق، الذين كانوا يغيرون على الحجيج وقوافلهم، فعندما عين سعيد بن عثمان واليا على خراسان عام (56هـ/675م)، قام بالقبض على بعض الأعراب من تميم، الذين كانوا يقطعون الطرق على الحجاج ببطن فلج[144]، وذكر الفاكهي أن مروان بن الحكم أول من أرسل إلى الخلفاء بسلامة الحاج بمنى وعرفة ومكة[145]، وأظهر عبدالملك بن مروان موقفا حازما من قطاع الطرق الذين يتعرضون الحجاج، فذكر الأصفهاني أن مجموعة من قطاع الطرق أغاروا على أحد الحجاج وقتلوه وهو في طريقه إلى الحج، فكتب عبدالملك إلى واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى ولاته الآخرين على بعض المدن، يلح عليهم بالبحث عن هؤلاء القتلة حتى تم القبض عليهم والقصاص منهم»[146].

ومن المخاطر الطبيعية التي كانت تواجه الحاج الفيضانات التي سببت خسارة فادحة في الأموال والممتلكات، فكانت مكة تعاني أحيانا من السيول الجارفة في بعض مواسم الحج، حيث أشارت المصادر إلى العديد من السيول التي أصابت مكة[147]، وكان أشد هذه السيول دماراً وترويعاً للحجاج سيل الجحاف والذي حدث في موسم الحج عام (80هـ/699م) يوم التروية، فذهب بمتاع الناس ومالهم وهدم الدور وقتل الهدم ناسا كثيرا، وكان هذا السيل في عهد عبدالملك بن مروان فكتب عبدالملك إلى والي مكة يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادي، وضفائر للمسجد وعمل الردم على أفواه السكك لتحسين دور الناس، وبعث لعمل[148] ذلك رجلا نصرانيا فاتخذ الضفائر وردم الردم الذي يعرف بردم بني قراد، وهو يعرف ببني جمح، واتخذ ردوم بأسفل مكة[149].

واهتم الخلفاء بسلامة الحجيج عند مغادرتهم لمكة بعد انقضاء المواسم، فقد كتب عمر بن عبدالعزيز الى واليه على مكة يأمره بأن يوقد النار ويضع المصابيح في طرقات مكة للحجاج عند رحيلهم، وأن يحرسوهم حتى لا يتعرضوا للسرقة[150].

الحجاز في عهد عبدالملك بن مروان من (65-86هـ/685م - 705م):

تولى عبدالملك بن مروان الخلافة بعد والده ووضع أمامه خطة تتمثل في القضاء على ما تبقي لابن الزبير من نفوذ، فبدأ عبدالملك أعماله العسكرية من أجل اعادة الوحدة للدولة بالاستيلاء على الحجاز أولاً فأرسل قواته والتي تمكنت من دخول المدينة وأخذ البيعة من أهلها لعبدالملك[151]، ويبدو أن أهل المدينة لم يكن لهم خلاف فيمن تكون له الخلافة عبدالملك أم ابن الزبير تحركت قوات عبدالملك بعد ذلك في طريقها إلى مكة حيث يقيم عبدالله بن الزبير لكن قابلتها قوات ابن الزبير وحققت عليها نصراً كبيراً نسبة للمساعدة العسكرية التي وصلت من البصرة للدفاع عن مكة[152]، ومن ثم صرف عبدالملك النظر مؤقتاً عن الحجاز بعد تلك الهزيمة التي منيت بها قواته فحاول أن يتخلص من خطر التوابين الذين ظهروا مرة أخرى للانتقام من الأمويين فتحرك بقواته إلا أنه وقبل أن يصل العراق أتته الأنباء بانتصار التوابين وقتلهم لعبيدالله بن زياد عام (66هـ/685م)[153].

شغلت تلك الحوادث والهزائم عبدالملك وجعلته يتوقف عن محاربة الزبيريين وذلك للاستفادة من الوقت في استعادة قواه ووضع خطط جديدة تمكنه من تحقيق هدفه المنشود ألا وهو الاستيلاء على مناطق نفوذ الزبيريين، ترك عبدالملك الفرصة لابن الزبير فأصبحت الأحوال مستقرة له خاصة أنه لم يفكر في أي عمل عسكري ضد عبدالملك، وأعطى كل زمنه للإصلاح الإداري فقام بالكثير من الأعمال منها التوسعة في المسجد الحرام فأصبحت مساحته أربعين ومائتين وثلاثة آلاف ذراع[154].

واهتم بأمر الشرب فحفر العديد من الآبار في مكة كما اهتم بالجانب الزراعي فأنشأ البساتين من ماله الخاص وشجع أصحاب الأموال لاستثمارها في المجال الزراعي خاصة في ضواحي مكة لتوفير الحبوب والخضروات[155]، وعمل على تخطيط الطرق بهدم بعض المنازل وذلك لاستقامتها بين الأحياء، واهتم بالبريد والأمن العام وخاصة في الأسواق فقد عين لها بعض المشرفين[156].

أعد عبدالملك جيشاً وأوكل قيادته إلى الحجاج بن يوسف الثقفي للتوجه نحو الحجاز؛ للقضاء على حركمة عبدالله بن الزبير، وقد أوصاه عبدالملك بعدة أمور لا يمكن تجاوزها وهي عدم التعرض للكعبة سواء بالقتال فيها أو رميها بالحجارة أو هتك استارها بل عليه محاربة ابن الزبير اقتصادياً بغرض الحصار عليه لكي يضطر للاستسلام[157].

تحرك الحجاج من الشام مواصلاً مسيره حتى توقف في الطائف حيث مسقط رأسه وعشيرته وبقي فيها لمدة شهر واتخذها معسكراً لقواته طيلة هذه الفترة[158] وتمكن من دخول المدينة

والتي لم يستطيع واليها مقاومة الحجاج فسلمت له وأخذ البيعة من أهلها لعبدالملك سواء كان ذلك طوعا كما فعل عبدالله بن عمر وأبناؤه أو كرها من الآخرين[159].

توجه الحجاج بعد ذلك قاصداً مكة وعسكر في عرفة وحاصر مكة واستمر على ذلك لمدة سبعة أشهر قلت خلالها المواد الغذائية وارتفعت أسعارها حتى أصبح ثمن المد من الذرة حوالي عشرين درهما[160].

أدى ذلك الحصار وطول مدته إلى إقناع الكثيرين بعدم جدوى الحرب فتسللوا وقابلوا الحجاج مبايعين لعبدالملك بعد أن ضمن لهم الحجاج سلامة أنفسهم فحاول عروة بن الزبير إقناع أخيه عبدالله بضرورة التسليم للحجاج ولكنه لم يوافق على ذلك كما لم يجبره على الاستمرار معه[161].

دخلت قوات الحجاج بعد ذلك مكة واشتبكت مع قوات ابن الزبير رضي الله عنه رغم قلتها وقد كان ابن الزبير يأتي والدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يستشيرها في الأمر هل يستسلم أم يستمر في الدفاع عن نفسه ومبدئه فكانت تترك له حرية الاختيار فواصل دفاعه حتى انتهى به إلى اللاستشهاد وكان ذلك في شهر جمادى الأول عام (73هـ/ 692م)[162].

نسبة لطول مدة الحصار لم يلتزم الحجاج بالأمر الصادر من عبدالملك بعدم القتال في البيت الحرام مما حدي به إلى تجديد بناء الكعبة قبل مغادرته للحجاز[163].

بعد انتهاء الحجاج من مهمته العسكرية جمع له عبدالملك ولايتي الحجاز، وقد اتصف الحجاج بالشدة في إدارته وربما جاء اختيار عبدالملك له في هذا الوقت بالذات لأن الوضع في الحجاز كان يتطلب وجود شخص حازم يستطيع ضبط الأمور بعد القضاء على نظام ابن الزبير، ولكن الحجاج لم يجانبه التوفيق في التعامل مع بعض الشخصيات الهامة، فأساء التصرف مع أنس بن مالك حينما اتهمه الحجاج بموالاة الخوارج، فشكاه الناس إلى عبدالملك والذي أزعجه هذا التصرف فكتب إلى الحجاج لائماً وأمرا اياه بالاعتذار لأنس بن مالك بالطريقة التي ترضيه»[164]، وقد وجه الحجاج اتهاماً أخر إلى عبدالله بن عمر بأنه يرغب في الخلافة إلا أن ابن عمر نفي عن نفسه هذا الاتهام[165].

استمر الحجاج والياً على الحجاز ولم يتنفس أهله الصعداء إلا عام (75هـ/694م) حينما قام عبدالملك بنقل الحجاج إلى العراق فعادت المنطقة ولايتين كما كانت من قبل فاختار عبدالملك لولاية المدينة يحي بن عبدالملك بن العاص، ومن بعده ابان بن عثمان بن عفان وأخيرا هشام بن إسماعيل المخزومي[166].

أما ولاته على مكة والطائف فهم مسلمة بن عبدالملك بن مروان، الحارث بن خالد المخزومي، خالد بن عبدالله القسري، نافع بن علقمة الكناني، ويحيى بن الحكم بن العاص[167].

هـدأت الأحـوال بعـد ذلـك في الحجـاز واسـتكان النـاس لعبدالملـك بـن مـروان وحـاول الجميـع تنـاسي خلافاتهـم لا سـيما أل الزبـير فقـد تصالحـوا مـع عبدالملـك، فهـذا عـروة بـن الزبـير يذهـب إلى الشـام لمقابلـة ومبايعـة عبدالملـك، فيقـدر لـه ذلـك ويحسـن معاملتـه[168].

لم تظهـر أي معارضـة لعبدالملـك في الحجـاز إلا في أخـر عهـده حينـما أوصى بالخلافـة مـن بعـده لابنيـه الوليـد وسـليمان عـلى التـوالي إذ اعـترض عـلى ذلـك الفقيـه العـالم سـعيد بـن المسـيب والـذي تصـدى لـه والي المدينـة وأصـدر حكـماً عليـه بالجلـد[169].

عـين الوليـد في عهـده عمـر بـن عبدالعزيـز عـام (87هـ/706م) واليـاً عـلى المدينـة خلفـاً لهشـام بـن إسـماعيل المخزومـي الـذي كان قاسـياً في إدارتـه[170]، وقـام بمحاسـبة إبنـي هشـام وهـما إبراهيـم ومحمـد لأنهـما كانـا قـد اسـتقلا نفـوذ والدهـما فأخـذا حقـوق النـاس[171].

يذكـر أن عمـر بـن عبدالعزيـز لمـا جـاءه كتـاب التعيـين لم يكـن ليفـرح لأن الأمـر بالنسـبة لـه تكليفـاً وليـس تشريفـاً، بـل شرط عـلى قبـول البأمرعـدم التدخـل في سياسـاته فوافقـه الوليـد عـلى ذلـك بـل وشـجعه عـلى العمـل بالحـق وإن لم يدفـع لـه درهـماً واحـداً[172]، ويتضـح مـن ذلـك أن الوليـد لا يهمـه الحصـول عـلى الأمـوال بقـدر مـا يهمـه الإصـلاح والاسـتقرار.

تحـرك عمـر بـن عبدالعزيـز لاسـتلام مهامـه بالمدينـة فخـرج أهلهـا لاسـتقباله مسـتبشرين بقدومـه[173]، حـاول منـذ وصولـه كسـب ثقـة أهـل المدينـة وقد نجـح في ذلـك بالسـماح لهـم بالمشـاركة في إدارة ولايتهم وذلـك عـن طريـق مجلـس الشـورى الـذي كونـه عمـر واختـار لعضويتـه فقهـاء المدينـة وعلمائهـا وهـم سـليمان بـن يسـار، سـعيد بـن المسـيب، أبوبكـر بـن عبدالرحمـن بـن الحـارث بـن هشـام المخزومـي، خارجـة بـن زيـد بـن ثابـت الأنصـاري، القاسـم بـن محمـد بـن أبي بكـر الصديـق وسـالم بـن عبداللـه بـن عمـر بـن الخطـاب، وقـد أوضـح لهـم منـذ اجتماعـه الأول بهـم أن مهمتهـم الأساسـية تتمثـل في تقديـم النصـح والإرشـاد بالإضافـة للتبليـغ الفـوري إذا مـا حـدث أي ظلـم مـن عمالـه كـما أنـه سـوف لـن يصـدر أمـراً إلا بعـد استشـارتهم وموافقتهـم[174].

تمكـن عمـر بـن عبدالعزيـز مـن إعـادة المدينـة إلى سـيرتها الأولى -أمـن واسـتقرار- حتـى لقـد لقبـه أهلهـا بالرجـل الصالـح مـما جعـل الوليـد يضـم إليـه مكـة فأصبحـت الحجـاز ولايـة واحـدة تحـت إدارتـه[175].

نسـبة للأمـن الـذي شـهدته منطقـة الحجـاز فقـد شـاع خـبره في سـائر أرجـاء الدولـة الإسـلامية فأصبـح مـلاذاً للكثيريـن لاسـيما أهـل العـراق فـراراً مـن سياسـات الحجـاج فبـدأ الحجـاج اتصالاتـه المكثفـة بالوليـد بـن عبدالملـك ملفتـاً نظـره إلى قـدوم العراقيـين وايوائهـم بالحجـاز ربمـا يعطـي الفرصـة لمجموعـات أكـبر مـما يخـل بالأمـن الداخـلي فالـح الحجـاج عـلى الوليـد حتـى قـام بإعفـاء عمـر مـن منصبـه عـام (93هـ/711م)[176]، وقـام الوليـد بعـد ذلـك بإرجـاع الحجـاز ولايتـين كـما كانتـا مـن قبـل فعـين لولايـة المدينـة خالـد بـن عبداللـه القـسري وولايـة مكـة عثـمان بـن حيـان[177].

وكان ولاة عمر بن عبدالعزيز بالحجاز ممن عرفوا بالتقوى والصلاح فأبقى أبابكر بن محمد بن حزم في منصبه كوالي للمدينة، واختار لولاية مكة محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق[178].

شهد عهد عمر بن عبدالعزيز أمن ورخاءاً في كل أنحاء الدولة ففي عهده جمدت أموال الزكاة إذ انعدم مستحقوها فأصبحوا لا حاجة لهم بها[179]،بفضل سياسته الناجحة فقد كان حريصا على تفقد أحوال رعيته عن طريق ولاته وعماله الذين انتقاهم بعناية خاصة فخلص الحجاز من أي مشاكل سياسية أو مالية فجاءه في كتاب من المدينة المنورة فيه:(الظالم فيها مقهور والمظلوم منصور والغني موفور والعائل مجبور)[180].

خلف يزيد بن عبدالملك ابن عمه عمر بن عبدالعزيز حسب وصية سليمان بن عبدالملك، وفيما يتعلق بالأحوال في الحجاز إبان عهده فنجده لم يجانبه الصواب حينما قام بعزل ولاة عمر بالحجاز وجعل المنطقة ولاية واحدة فولي عليها عبدالرحمن بن قيس بن الضحاك الفهري، الذي كان سيء السيرة فكرهه الناس وشكوه إلى يزيد فاستجاب لرغبتهم فعزله بعد أن أصدر أمراً باعتقاله ومحاسبته فحكم عليه بالغرامة المالية ثم السجن حتى أصبح فيما بعد يسأل الناس المساعدة[181].

أما خلفه عبدالواحد النضري فقد كان حسن السيرة كسب ثقة الناس فأحبوه وقد اقتدى هذا الوالي بعمر بن عبدالعزيز إبان ولايته للحجاز فجعل له مستشارين من فقهاء المدينة خاصة سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[182].

الحجاز في عهد هشام بن عبدالملك بن مروان (105-125هـ/723-742م):

توفي يزيد بن عبدالملك عام 105هـ/723م وخلفه أخوه هشام بن عبدالملك والذي استمرت خلافته لمدة عشرين عاما إلا بضع أشهر - بدأ هشام عهده بكثير من الإصلاحات خاصة في مجال الزراعة - والذي أولى منطقة الحجاز عناية خاصة فقام بحفر العديد من القنوات والبرك في طريق مكة[183].

واقتدى هشام بعمر بن عبد العزيز برد أملاك الغير التي صودرت لأسباب سياسية أو غيرها فأصدر أمراً بإرجاع المنازل التي كانت ملكاً لعبدالله بن الزبير في مصر فأمر بردها لمستحقيها[184]، وأجرى تغيراً إدارياً في الحجاز فعزل عبدالواحد النضري واستبدله بإبراهيم بن هشام المخزومي[185].

تعرضت منطقة الحجاز في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية إلى غزو من الخوارج تحت ستار الدعوة إلى عودة الخلافة إلى البيت العلوي عندما دخلتها قواتهم عام (129هـ/ 746م) بقيادة المختار بن عوف أبو حمزة الخارجي[186]، وكان أبو حمزة يأتي المدينة كل عام أثناء موسم الحج فيدعو الناس للخروج على الأمويين حتى التقي عام (128هـ/745م) بـــــ

عبدالله بن يحيى بن زيد المعروف «بطالب الحق» والمقيم باليمن فصحبه معه إلى هناك حيث بايعه أبوحمزة على الخلافة فتعهد له بالاستيلاء على الحجاز فدخل المدينة عام (129هـ/746م) ولم يستطع والي الحجاز عبدالواحد بن سليمان بن عبدالعزيز التصدي لهؤلاء الخوارج فولي هاربا[187].

عاث الخوارج فساداً في المدينة إذ قتلوا عدداً كبيراً من أهلها فهب مروان لإنقاذهم فأعد جيشاً أوكل قيادته إلى عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي والذي تمكن من تحرير الحجاز من سيطرة الخوارج وتعقب قائدهم إلى أن تمكن من قتله ثم تحرك حتى قضى على طالب الحق نفسه[188]، واسترد مروان بذلك منطقة الحجاز فولي عليها محمداً بن عبدالملك بن مروان[189].

الخاتمة:

أسهم الحج عبر تاريخه الطويل في ارتباط الحجاز ومدنه المختلفة بالبلاد الاسلامية من خلال وفود الحجاج التي تأتي كل عام، الأمر الي أدى في ناهية الأمر إلى قيام حركة تواصل حضاري وثقافي واجتماعي بين مجموعات الحجاج وأهالي الحجاز.

وقد وجد الحج والاهتمام به عناية كبيرة من قبل الخلفاء الراشدين وكذلك من حكام بني أمية الذين عملوا على تسهيل الحج لمن يرغب من المسلمين، كما أنهم عملوا عل تأمين قوافل الحجاج وضمان سلامتهم الأمر الذي انعكس ايجاباً على مدن الحجاز وأهله.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي من أهمها:

- كان الحج محل اهتمام من قبل الخلفاء والأمراء طوال العهد الأموي.
- شهد الحجاز تطوراَ واستقراراً في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.
- كان الحج أحد هم مصادر الدخل لأهل مكة والمدينة.
- شهد الحج عبر تاريخه الطويل الكثير من المخاطر والتي منها سيل الجفاف الذي اجتاح مكة في العام (80هـ/699م)

التوصيات:

- إعداد المزيد من الدراسات حول الحج وأثره على المدن الحجازية.
- التعرف على أثر المدن الحجازية على الحجاج الذين يفدون إليها في كل عام من مختلف البلاد الاسلامية.

المصادر والمراجع

(1) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: دى غوى ليدن: 1977م، ص36.

(2) ابن حوقل: صورة الأرض، ص35.

(3) ناصر خسرو: سفرنامه، ص137.

(4) الحموي: معجم البلدان، ج217/5.

(5) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص12.

(6) العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 93/1.

(7) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز «تاريخ المستبصر»، ص11.

(8) الفتح: 24.

(9) البلد: 1.

(10) النحل: 112.

(11) الانعام: 92.

(12) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دى غوى ليبدن: 1302هـ/1885م، ص20؛ وابن المجاور: صفة بلاد اليمن، ص11-15.

(13) البقرة: 126.

(14) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص21.

(15) الحموي: معجم البلدان، 211/5-212.

(16) الحموي: معجم البلدان، 210/5-211.

(17) الماوردي: الاحكام السلطانية، ص95.

(18) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص37؛ والحموي: معجم البلدان، 217/5.

(19) المصدر نفسه، ص20.

(20) نفسه، ص27.

(21) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص27.

(22) ناصر خسرو: سفرنامه، ص137.

(23) ابن حوقل: صورة الأرض ص37. والادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص23.

(24) ابن خياط: تاريخ بن خياط، ص203، 213، 218، 303، 314، 336؛ واليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 20 ص 239، 291، 298، 321؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 5، ص225، 240، ومج 6، ص438، 465، 529، ومج 7 ص 35؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، مج 3، ص 446، 4710؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ جـ 8 ص 27، 43، ج9، ص11، 177، 239، 240.

(25) ابن خياط: تاريخ بن خياط، ص 207، 213، 218؛ واليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص239، 291؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد5، ص215، 240؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد3، ص446، 471؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص27، 43؛ والمقريزي: الذهب المسبوك، ص14؛ الجزيري: الدررالفرائد المنظمة في أخبار الحاج، وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر: حمد خسرو: الرياض: دار اليمامة، 1403هـ، ص195، 196؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج، ص93-94.

(26) هو الصحابي الجليل: معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف، وأمه هند بنت عتبة بن أبي ربيعة، وكان يلقب بـ (خال المؤمنين) ، لأن أخته ام حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي. ولد معاوية قبل الهجرة بنحو خمسة عشر عاما، وأسلم يوم فتح مكة سنة ههـ وقيل في عمرة القضاء سنة 7 هـ. وكان من كتاب الوحي الرسول الله، وفي عهد أبي بكر الصديق شارك في الفتوح الإسلامية في بلاد الشام، ثم انفرد بإمارة الشام في عهد عمر بن الخطاب وظل أميراً عليها في عهدي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب. وكان له دور كبير في إنشاء الأسطول الإسلامي وغزو جزر البحر المتوسط. بويع له بالخلافة سنة 41هـ بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب، وتنازل الحسن عن الخلافة، وقد ظل في الخلافة ما يقرب من عشرين عاما، وطد فيها أركان الدولة الإسلامية، وكانت وفاته في منتصف شهر رجب سنة 60هـ.

(27) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 2، ص239؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج5، ص215، 240؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج3، ص446، 771؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص27، 43؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص195؛ الرشيدي: حسن الصفاء والابتهاج، ص93.

(28) عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية - أخو معاوية بن أبي سفيان، ولد عتبة على عهد الرسول، ولاه عمر بن الخطاب على بلاد الطائف وصدقاتها، ثم ولاء اخوه معاوية مصر بعد

وفاة عمرو بن العاص سنة 43 هـ ، فأقام عليها سنة، ثم توفي فيها ودفن بمقبرتها سنة 44هـ وكان عتبة فصيحا بليغا حتى يقال: إنه لم يكن في بني أمية أخطب منه. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، مصر: مطبعة مصطفى محمد، 1358هـ/1939م، ج8، ص7-8؛ والزركلي: الأعلام، بيروت: لبنان، دار العلم للملايين، 1997م، مج 4، ص200، ط2.

(29) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 2، ص239؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 5 ص171؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج3، ص419؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة ص195. وقد ذكر كل من الطبري: وابن الأثير رواية أخرى تقول أن الذي حج بالناس في تلك السنة هو عنبسة بن أبي سفيان.

(30) عنبسة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية من الأمراء، كان أخوه معاوية ابن أبي سفيان يوليه ويعتمد عليه، وآخر ما وليه إمرة مكة، وتوفي بالطائف سنة 50 هـ الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 1997م، مجلد5، ط2، ص91.

(31) تاريخ الرسل والملوك: مجلد5، ص18، 230؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 3، ص419، 456. أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي حج بالناس في تلك السنتين هو عتبة بن أبي سفيان (اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 2 ص239)، كما ذكر الجزيري أن الذي حج بالناس في سنة 42هـ- هو مروان بن الحكم، وفي سنة 47هـ عتبة بن أبي سفيان، الجزيري: درر الفوائد 195- 196)، وهذا ليس بصحيح لان عتبة توفي سنة 44هـ.

(32) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، ولد في السنة الأولى للهجرة، وروى حديثا عن النبي، كما روى الحديث عن بصحيح طائفة من كبار الصحابة، وكان كاتبا للخليفة عثمان بن عفان الله وصاحب سره، شهد موقعة الجمل مع طلحة والزبير وعائشة، ولاه معاوية بن أبي سفيان على المدينة أكثر من مرة، وكان يحج بالناس أثناء إمارته عليها، وبويع له بالخلافة في مؤتمر الجأبي ة سنة 64هـ وتوفي في شهر رمضان سنة 65هـ عن أربع وستين سنة.

انظر ترجمته بالتفصيل عند الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي:سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج3، ص476؛ وابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة المنورة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1208هـ/1987م، ج5، ص35؛ ومصعب الزبيري: نسب قريش ص159، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة: دار المعارف، 1976م.

(33) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص239، والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد5، ص211، 224، 231، 298، 300؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 3، ص439، 452، 457، 502، 503؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج 8، ص25، 28، 31، 65، 70.

(34) سعيد بن العاص بن سعيد بن أحيحة بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، وأمه أم كلثوم بنت عمرو بن عبدالله بن أبي قبيس، وهو أحد الكتاب الذين كتبوا للخليفة عثمان بن عفان، واستعمله على الكوفة، واعتزل الفتنة عهد عثمان وعلي، إلى أن ولاه معاوية على الحجاز، وتوفي سنة 59 هـ وقيل سنة 58هـ انظر ترجمته بالتفصيل عند: ابن سعد: الطبقات الكبرى جح5، ص30-35؛ وابن الأثير: أُسد الغابة ج2، ص309–311. مصر: 1284هـ؛ وابن كثير: البداية والنهاية ج8، ص82.

(35) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2 ص239؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 5، ص233، 287، 292؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص32، 59، 65؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص196.

(36) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن ضمر بن حرب بن أمية بن عبدمناف بن قصي ابن كلاب القرشي الأموي، ولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان، معاوية والوليد عليها، ثم عزله يزيد بن معاوية حين تولى الخلافة، ثم أرجعه بعد ذلك واليا على بلاد الحجاز كلها، وكان الوليد حكيما كريما، توفي سنة 64هـ لمزيد من التفاصيل عن سيرته انظر نسب قريش للزبيري ج31، ص133؛ والفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج7، ص391، تحقيق: فؤاد السيد، القاهرة: 1381؛ والزركلي: الأعلام، مج 8، ص121.

(37) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص239؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد5، ص301، 309، ولم يذكر أحداً تولى إمارة الحج في سنة 57هـ. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 3، ص503، 514، 520؛ وابن كثير: البداية والنهاية ج8، ص77، 80؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص196-197.

(38) عثمان بن محمد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف الأموي، وأمه أم عثمان بنت أسيد بن الأخنس بن شريق، ولاه يزيد بن معاوية مكة بعد الوليد بن عتبة الذي عُزل بتدبير من عبدالله بن الزبير وذلك في سنة 62هـ وقد ظل عثمان أميراً على المدينة حتى ثار أهل المدينة على الأمويين وحاصروا دار الإمارة، وأعلنوا خلع البيعة ليزيد من معاوية، وطلبوا من الأمير عثمان بن محمد أن يغادر المدينة، فخرج منها بأهله وزاده، ولجأ إلى الشام. ابن سعد: الطبقات الكبرى، مج، ص38، 225، والفاسي: العقد الثمين ج6، ص37.

(39) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص239. الطبري: تاريخ الرسل والملوك: مجلد5، ص321، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 3، ص525؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص95؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة ص197.

(40) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين، وأمه ميسون بنت جحدل بن أنيف الكلبي.، ولد يزيد أثناء لاية أبي ه على الشام في عهد عثمان بن عفان سنة 26هـ فنشأ في عز الإمارة ومجدها، وعنى أبوه بتربيته تربية عربية إسلامية، فقد أرسله في طفولته إلى البادية عند أخواله من بني كلب، ليشب في خشونة البادية وينشأ على الرجولة والفتوة، ويتعلم اللغة العربية الفصحى، ولقد أثمرت هذه التربية في يزيد، فكان شاعراً فصيحاً وأديباً لبيباً، حاضر البديهة، أبي النفس كريما، عالي الهمة، يحسن التصرف في المواقف، ويعد يزيد من الطبقة الأولى من التابعين، وله أحاديث، روى عن أبي ه معاوية، وروى عنه ابنه خالد، وعبدالملك بن مروان، وقد لقبه كل من الليث بن سعد فقيه مصر، وابن كثير بأمير المؤمنين، وقد كان في يزيد خصال محمودة من الكرم، الحلم، والفصاحة، والشعر، والشجاعة، وحسن الرأي في الملك، وكان ذا جمال، حسن المعاشرة، وقد أسند إليه أبوه قيادة الجيش الذي أرسله لغزو القسطنطينية سنة 49هـ وكان تحت إمرته في هذا الجيش عدد كبير من الصحابة، ومنهم: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وغيرهم، كما كان أبوه يؤمره على الحج، وقد أخذ له البيعة بالخلافة من سائر الأمصار قبل وفاته، ولما توفي معاوية في منتصف شهر رجب سنة 60هـ آلت الخلافة إلى ابنه يزيد في اليوم نفسه، وقد ظل في الخلافة ما يقرب من أربع سنوات، وفي عهده وقعت حوادث أليمة منها: ثورة أهل المدينة، وموقعة الحرة سنة 63هـ . ثم مقتل الحسين بن علي في كربلاء سنة 64هـ وكانت وفاة يزيد في قرية حوارين بالشام لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 64هـ انظر ترجمة يزيد وأخباره في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص127، القاهرة: دار المعارف، 1976م؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج5، ص399 وما بعدها؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد4، ص125 وما بعدها؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4، ص35-40؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص226 وما بعدها.

(41) اليعقوبي:اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 3، ص239؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج5، ص 286؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد3، ص490؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص54، أما الجزيري والرشيدي فقد ذكرا أن الذي حج بالناس فيها هو معاوية بن أبي سفيان (درر الفوائد المنظمة ص196، الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج ص 93)، والراجح أنه يزيد بن معاوية، حيث أجمع عليه معظم المؤرخين.

(42) عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أبي أحيحة بن العاص بن أمية بن عبدشمس، وأمه أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس، كان من رجال قريش، ولاه يزيد بن معاوية على المدينة المنورة، وحج بالناس سنة 60هـ وكان أحب الناس إلى أهل الشام، لذا كانوا يسمعون له ويطيعون، فلما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة خافه، ولم يزل مرصداً له لا يأمنه حتى بعث إليه يوما خاليا فعاتبه على أشياء قد عفاها عنه، ثم وثب عليه فقتله سنة 69هـ وقيل سنة 70هـ، وكان عمرو هذا يكنى أبا أمية. وقد

روى الحديث عن عمر وعثمان وعلي وعائشة ﷺ، راجع سيرته بالتفصيل عند: ابن سعد: الطبقات الكبرى ج5، ص237-ص238؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج8، ص305-310.

(43) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص253، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد5، ص399؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج4، ص43؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص168، أما الجزيري فقد ذكر روايتين، إحداهما تقول: إن الذي تولى إمارة الحج في سنة60هـ هو عمرو بن سعيد بن العاص، والثانية تقول: إن الذي تولاها في تلك السنة هو الوليد بن عتبة (درر الفوائد المنظمة، ص197). ولا شك أن الرواية الأولى هي الأصح، لأنها تتفق مع روايات باقي المؤرخين.

(44) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص253؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد5، ص477؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد4، ص101؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج8، ص209؛ ودرر الفوائد المنظمة، ص197، وقد ذكر الجزيري رواية أخرى تقول إن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة هو عمرو بن سعيد، والأصح الرواية الأولى.

(45) يذكر لنا المؤرخون أنه في سنة 68هـ وقف بعرفات أربعة ألوية: لواء مع محمد ابن الحنفية وأصحابه، ولواء مع ابن الزبير، ولواء مع نجدة بن عامر الحروري، ولواء مع بني أمية. وكان أول من دفع رايته ابن الحنفية، ثم نجدة الحروري، ثم بنو أمية، ثم دفع ابن الزبير فدفع الناس معه. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص268؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد1، ص138؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد4، ص296؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج8، ص292؛ ودرر الفوائد المنظمة، ص199.

(46) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 2، ص175؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج4، ص350؛ وابن كثير البداية والنهاية في التاريخ ج8، ص324؛ والمقريزي: الذهب المسبوك، ص25، 26.

(47) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود. بن ثقيف، ولد في قبيلة ثقيف سنة 42هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وأمه مطلقة المغيرة ابن شعبة، لذا كان الحجاج يسمى(عبدثقيف)، وقد كان منذ صغره يحب(العراك) ولذا عرف بـ(كليب)، وكان هو وأبوه يعلمان الأطفال بالطائف، ، وقد تركا الكلام ليأخذا السيف: فاشتركا في موقعة الحرة سنة 73هـ، وفي موقعة الربذة. بعثه الخليفة عبدالملك بن مروان في ألفي فارس إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير رضي الله عنه سنة 73هـ، فالجز مهمته وقضى على ابن الزبير في جمادى الآخرة من نفس العام، ثم ولاه عبدالملك على المدينة سنة 64هـ، وحج: بالناس فيها، كما ولاه العراق سنة 75هـ، وقام ببناء مدينة واسط سنة 78هـ، سماها(واسط)، لأنها بين البصرة والكوفة، كما قام بجهود كبيرة في

خدمة الأمويين، والقضاء على الثورات التي واجهتهم، وتوفي الحجاج في مدينة واسط سنة 95هـ، ودفن بها وعمره ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة. ترجمة الحجاج وأخباره بالتفصيل عند: المسعودي: مروج الذهب ج5، ص288؛ وابن خلكان: وفيات الأعيان، مجلد2، ص29-54، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار صادر؛ وابن عبدربه: العقد الفريد، ج3، ص6 وما بعدها، ؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج1، ص121-144.

(48) عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم مع أبي ه ولم يبلغ الحلم، وهاجر وعمره عشر سنين، وشهد غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، كما شهد المشاهد بعدها مع رسول الله، كما شهد اليزموك وجلولاء وما بينهما من وقائع الفرس، وشهد فتح مصر، واختط بها دارا، وقدم البصرة، وشهد غزو فارس، وورد المدائن مراراً، وكان عمره عندما مات النبي م اثنتين وعشرين سنة، وكان جوادا كريما، أعتق ألف رقبة قبل موته، وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا، وكان أعلم الناس بمناسك الحج، ومكث ستين سنة يفتي الناس من سائر البلاد، وروى عن النبي أحاديث كثيرة، كما روى عن الصديق وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم، توفي ابن عمر 74سنة هـ وقيل سنة 73هـ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج 3 ص 30؛ وابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص5-6.

(49) ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص.

(50) هو عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وأمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية، ولد في المدينة سنة 26هـ في خلافة عثمان بن عفان، ونشأ بها نشأة علمية، وتتلمذ على كبار الصحابة، وروى عنهم الحديث، كما روى عنه جماعة من التابعين، وكان من فقهاء المدينة المعدودين، ولقب بـ(حمامة المسجد)، الملازمته مسجد الرسول، بويع له بالخلافة في شهر رمضان سنة 65هـ في نفس اليوم الذي مات فيه أبوه مروان. وتجمع المصادر التي ترجمت وأرخت له على أنه كان من عقلاء الرجال وأفذاذهم ومن أكثرهم دهاءاً وحزما وشجاعة وإقداما، ولقد برهن عبدالملك على كفاءته العالية سواء في إعادة توحيد الدولة الإسلامية، وفي الإدارة والسياسة، حيث استطاع في مدة خمس سنوات أن يتخلص من سائر خصومه، وأن يعيد الوحدة للأمة الإسلامية، ولذا اعتبره المؤرخون المؤسس الثاني للدولة الأموية، واعتبروا محام 73هـ الذي تولى فيه الخلافة بالإجماع، عام الجماعة الثاني، توفي عبدالملك في منتصف شهر شوال سنة 86هـ، انظر ترجمته وأخباره في: طبقات ابن سعد، ج5، ص223، والمعارف لابن قتيبة ص355، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، ط ع - القاهرة، ص واليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 2، ص269؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد4، ص519؛

ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة في التاريـخ ج8، ص260؛ الذهبـي: سـير أعـلام النبـلاء، ج4، 236 ومـا بعدها، والنجـوم الزاهرة لابن تغري بردي ج1، ص212.

(51) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مـج 2، ص281؛ الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 1، ص 209؛ ابـن الأكثـير: الكامـل في التاريـخ، مـج 4، ص391؛ ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة، ج9، ص10؛ المقريـزي: الذهـب المسـبوك ص 37؛ والجزيـري: حـرر الفوائـد المنظمـة ص201؛ والرشـيدي: حسـن الصفـا والابتهاج ص94.

(52) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مـج 2 ص 281؛ الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 6، ص 194، 201؛ والهدايـة والنهايـة في التاريـخ ج8، ص332، ج 9، ص 4؛ ودرر الفوائـد المنظمة ص 200؛ الرشـيدي: حسـن الصفا والابتهاج ص 94.

(53) آبـان بـن عثـمان بـن عفـان بـن أبي العـاص بـن أميـة بـن عبدشـمس، وأمـه أم عمـر بنـت جنـدب بـن عمـرو بـن حممـة بـن الحـارث، ولي المدينـة لعبدالملـك بـن مـروان لمـدة سـبع سـنوات، وحـج فيهـا بالنـاس ثـلاث مـرات، ثـم عزلـه عبدالملـك عنهـا، وولاهـا هشـام بـن إسـماعيل المخزومـي، وقـد أصيـب أبـان بالفالـج قبـل أن يمـوت بسـنة، وكان يقـال بالمدينة:(فالـج آبـان » لشـدته، وقـد تـوفي أبـان في المدينـة في خلافـة يزيـد بـن عبدالملـك سـنة 105هـ وقيـل سـنة 106هـ. وكان أبـان مـن فقهـاء التابعـين وعلمائهـم، روى عـن أبي هـ، وكان ثقـة ولـه أحاديـث. ابـن سـعد: الطبقـات الكـبرى جـ5، ص151-152؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص239.

(54) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مـج2، ص281، الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 6، ص256، 318، 324، 329، 356؛ ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، مـج 2، ص418، 447، 448، 452، 456؛ ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة في التاريـخ ج9، ص16، والجزيـري: دور الفوائـد المنظمـة ص202. وقـد ذكـر كل مـن الطـبري وابـن كثـير أن الـذي تـولى إمـارة الحـج سـنة 78هـ هـو الوليـد بـن عبدالملـك، ولم يذكـر ابـن الأثـير مـن تـولى إمـارة الحـج في سـنة 82هـ كذلـك لم يذكـر ابـن كثـير مـن تـولى هـذه الإمـارة سـنة 78هـ أمـا الجزيـري فقـد وافـق معظـم المؤرخـين في ذكـر مـن تـولى إمـارة الحـج في سـنوات 76، 77، 78، 79 هـ وهـو أبـان بـن عثـمان، ثـم خالفهـم في ذكـر روايـة ثانيـة في سـنتي 80، 82هـ فذكـر في. سـنة 80هـ غير آبـان: سـليمان بـن عبدالملـك، وذكـر في سـنة 82هـ غير أبـان أيضاً: هشـام بن إسـماعيل المخزومـي (درر الفوائـد المنظمـة ص 202)، والـرا، والراجـح أن الـذي حـج بالنـاس في تلـك السـنوات المذكـورة كلهـا هـو أبان ابن عثمان، حيث أجمع عليه معظم المؤرخين.

(55) سـليمان بـن عبدالملـك بـن مـروان بـن الحكـم، وأمـه ولادة بنـت العبـاس العبسـية، ولـد بالمدينـة المنـورة، ونشـأ بالشـام، وكان يحـب البادية والإقامـة فيهـا، بويـع لـه بالخلافـة في منتصـف جـمادى الآخـرة سـنة 96هـ وتـوفي في شـهر صفـر سـنة 99هـ وكان مـن أفضـل الخلفـاء في نـشر العلـم

والجهاد، كما كان دينا فصيحا، مفوها، عادلاً، محبا للغزو، ترجمته في: اليعقوبي: تاريخه، مج2، ص293؛ الطبري: ألرسل والملوك، ج6، ص505؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص111؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص177 وما بعدها.

(56) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص281؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد6، ص341؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج4، ص341؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة ص202. أما ابن كثير فقد ذكر أن الذي حج بالناس في تلك السنة هو إسحاق بن عيسى، والراجح ما اتفق عليه معظم المؤرخين السابقين.

(57) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أمير المدينة المنورة، كانت ابنته زوج الخليفة عبدالملك بن مروان، الذي ولى هشاما هذا على المدينة سنة 82هـ واستمر في الإمارة إلى سنة 87هـ حيث عزله الوليد بن عبدالملك، وولى مكانه عمر بن عبدالعزيز، وقد تولى هشام بن إسماعيل إمارة الحج عدة سنوات متتالية أثناء إمارته على المدينة، وهو أول من أحدث دراسة القرآن بجامع دمشق، وتوفي بها سنة 89هـ راجع سيرته بالتفصيل عند: ابن كثير البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص8، والزركلي: الاعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 1979م، ط4، ج8، ص84.

(58) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص281؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص384، 388، 417؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص202؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج ص94.

(59) هو الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، وأمه ولادة بنت العباس بن جزء لبن الحارث العبسي، ولد حوالي سنة 50هـ وهو أكبر أولاد أبي ه، وقد أولاه عناية خاصة لأنه ولي عهده، وقد شب الوليد على الصلاح والتقوى، وحب القرآن الكريم والإكثار من تلاوته، ولقد كان الوليد من الرجال المحظوظين في التاريخ، وبويع له بالخلافة في منتصف شوال سنة 86هـ في نفس اليوم الذي مات فيه أبوه عبدالملك، وكان عهده غرة في جبين الدولة الأموية، حيث شهد ذلك العهد للمبارك فتوحات كبرى، وبناء وتعمير، ونعم الناس فيه بالهدوء والاستقرار والبناء والعمران، وعمهم الرخاء الواسع والازدهار العظيم، وسبق الوليد كل دول العالم في رعاية المرضى وأصحاب العاهات وعلاجهم على حساب الدولة، توفي الوليد في منتصف جمادى الآخرة سنة 96هـ.

انظر ترجمة الوليد وأخباره في: المعارف لابن قتيبة، ص359، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي مج2، ص283؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص496؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج4، ص347؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص195-169.

(60) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 6، ص 465؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 4، ص554؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص 86؛ ودرر الفوائد المنظمة ص203. أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي تولى إمارة

الحج في تلك السنة هو عمر ابن عبدالعزيز (اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص291)، والراجح أنه الخليفة الوليد بن عبدالملك، حيث أجمع على ذكره معظم المؤرخين.

(61) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص291؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص426؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 4، ص524؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9 ص65؛ ودرر الفوائد المنظمة ص202، وقد ذكر الجزيري رواية ثانية تقول: إن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة (86هـ) هو العباس بن الوليد بن عبدالملك. والراجح أنه هشام بن إسماعيل المخزومي، حيث أجمع على ذكره باقي المؤرخين.

(62) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد عمر بن عبدالعزيز بالمدينة المنورة سنة 62هـ على الأرجح، ونشأ بها بناء على رغبة أبي ه الذي تولى إمارة مصر بعد مولده بثلاث سنوات(65 هـ)، وقد أخذ عمر العلم عن علماء المدينة، وروى الحديث عن كثير من الصحابة والتابعين، منهم: أنس بن مالك: وعبدالله بن جعفر، وسهل بن وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وغيرهم. وكان عمر فقيها مجتهدا، وتابعاً جليلاً، وهو حجة عند العلماء، وقد روى عن عمر كثير من التابعين، منهم أبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، والزهري، وكثيرون غيرهم. وقد ظل عمر يقيم في المدينة المنورة حتى وفاة أبي ه سنة 85هـ، فأخذه عمه عبدالملك بن مروان إلى دمشق، وخلطه بأولاده، وزوجه ابنته فاطمة، ثم عينه على إمارة خناصرة - وهي إمارة صغيرة في الشام أعمال حلب - وظل عمر في ولايته هذه حتى وفاة عبدالملك سنة 86هـ ولما تولى الوليد الخلافة بعد موت أبي ه ظل على الإحسان إلى ابن عمه عمر، وعامله كما كان يعامله أبوه، ثم عينه واليا على المدينة المنورة سنة 87هـ وقد ظل والياً على المدينة حوالي سبع سنوات، كان فيها موضع الرضا من أهلها، وبعد أن توفي الخليفة سليمان بن عبدالملك، بويع لعمر بن عبدالعزيز بالخلافة في شهر صفر سنة 99هـ، واستمر فيها حوالي سنتين وبضعة شهور، قام خلالها بعدة إصلاحات هائلة في الداخل والخارج، وأصبح موضع الرضا والاحترام من أشد الفرق عداء ا لبني أمية، كالخوارج والشيعة، أما عند علماء الأمة من أهل السنة فهو من الخلفاء الراشدين المهديين، والعلماء العاملين، وكانت وفاته في أواخر شهر رجب سنة 101هـ، ترجمته وأخباره بالتفصيل في: فتوح البلدان للبلاذري ص540، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة: النهضة المصرية؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ لابن الأثير: مج5، ص38 وما بعدها؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ ه، ص330 وما بعدها؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء للذهبي ج5، ص114؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ج9، ص192 وما بعدها.

(63) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص291؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج2، ص433، 437، 441، 447، 468؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج4، ص530، 540، 548، 569؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص76، 79، 81، 88، ولم يذكر ابن كثير من تولى إمارة الحج سنة90هـ، والجزيري: دور الفوائد المنظمة، ص202-203؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج ص94، وقد ذكر اليعقوبي أن الذي حج بالناس سنة 88هـ هو الخليفة الوليد بن عبدالملك، كما ذكر كل من الطبري: وابن الأثير: وابن كثير، أن الذي حج بالناس سنة 93هـ هو عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك) تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص428؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج4، ص578؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص93، كذلك ذكر الجزيري رواية أخرى فيمن حج بالناس سنة 92هـ تقول: إنه عثمان بن الوليد بن عبدالملك، والراجح أنه عمر بن عبدالعزيز حيث ذكره معظم المؤرخين.

(64) مسلمة بن عبدالملك بن مروان القرشي الأموي، كان من رجال بني أمية، وكان يلقب بـ(الجرادة الصفراء)، وله آثار كثيرة وحروب ونكاية في العدو من الروم وغيرهم، وقد فتح حصوناً كثيرة من بلاد الروم، وحاصر القسطنطينية، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين، ثم عزله وتولى أرمينية، وروى الحديث عن كثير من التابعين، وتوفي في شهر المحرم سنة 121هـ في خلافة هشام بن عبدالملك وقيل سنة 120هـ، وكانت وفاته بموضع يقال له: « الحانوت »، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص336-337.

(65) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص291، والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص91، وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 4، ص582، وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ جـ9، ص102، والجزيري: درر الفوائد المنظمة ص203. وقد ذكر كل من الطبري وابن الأثير رواية ثانية تقول: إن الذي حج بالناس في تلك السنة هو عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك، وشاركهما في هذه الرواية أيضاً الجزيري: وأضاف رواية ثالثة تقول: إن الذي حج فيها هو سليمان بن عبدالملك، ورواية رابعة تقول: إن الذي حج فيها هو عثمان بن حبان المزني. أما ابن كثير فقد ذكر رواية ثانية تقول: إن الذي حج بالناس فيها هو العباس بن الوليد بن عبدالملك. وأرجح أن الذي حج بالناس في تلك السنة(94 هـ) هو مسلمة بن عبدالملك، حيث نص عليه اليعقوبي وحده، و، ولم يذكر أحداً غيره، كما أن كل واحد من باقي هؤلاء المؤرخون قد ذكره ضمن رواياته.

(66) بشر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان. قال عنه ابن قتيبة: إن كان عالم بني الوليد. ابن قتيبة: المعارف، ص359.

(67) لطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص493؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ م، مج 4، ص591؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص121. أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي تولى إمارة

الحج في تلك السنة(95هـ) هو أبو بكر محمد بن حزم، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص291، كما ذكر الجزيري والرشيدي أن الذي حج بالناس في تلك السنة هو الخليفة الوليد ابن عبدالملك (درر الفوائد المنظمة ص203؛ الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج. 94)، والراجح أنه بشر بن الوليد بن عبدالملك حيث ذكره أغلب المؤرخين.

(68) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص300؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج6، ص529؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5 ص26؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص177؛ والمقريزي: الذهب المسبوك، ص33؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص203؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ص94.

(69) أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، كان تلميذ الفقهاء الكبار في المسجد النبوي، وما لبث أن تصدر للحديث والفتيا، وقد أعجب به عمر بن عبدالعزيز منذ أن كان بدرس معه في حلقات المسجد، فلما تولى عمر إمارة المدينة ولاء قضاءها، وثبته الخليفة الوليد بن عبدالملك، وقد ظل واليا على قضاء المدينة حتى تولى سليمان بن عبدالملك الخلافة، فولاه على إمارة المدينة. وظل على إمارتها حتى عزله الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة 101هـ. الطبري تاريخ الرسل والملوك، مج2، ص433، 482، 505، 522، 554، 563، 574.

(70) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص300؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 1، ص522؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد5، ص20؛ ابن كثير: البداية والنهاية جـ 9، ص173؛ درر الفوائد المنظمة، ص203.

(71) عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أبي أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف الأموي، المكي، ولي إمرة مكة سنة 96هـ وعزل عنها من قبل الخليفة سليمان بن عبدالملك، حيث ولى بدلا عنه على مكة طلحة ابن داود الحضرمي، ثم أعيد في سنة 97هـ لإمارة مكة بعد ولاية طلحة عليها ستة أشهر، وظل أميراً على مكة حتى سنة 103هـ حيث عزل عنها، وضمت إمارتها مع إمرة المدينة إلى عبدالرحمن بن الضحاك الفهري. انظر تفصيل ذلك في: نسب قريش 190 - 191؛ وتاريخ مكة للأزرقي جـ 2، ص 163؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج 6، ص170- 173، 522، 529، 45 5، 554، 589 - 686؛ والفاسي: العقد الثمين ج5، ص 450.

(72) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص300؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 6، ص 545؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد5، ص36؛ والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص240، وقد ذكر الجزيري رواية أخرى يقول فيها: إن الذي حج بالناس في تلك السنة(98هـ) هو أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم، والأرجح الرأي الأول الذي أجمع عليه معظم المؤرخين.

(73) نفس المصادر السابقة على الترتيب، صفحات: 308-0554 562 643، 55، 189، 194، 204.

(74) عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري، أمير الحرمين، ولاه يزيد ابن عبدالملك إمارة المدينة سنة 101هـ فحج بالناس ثلاث سنوات متتاليات، ثم ضمت إليه مكة مع المدينة، ثم عزل عنهما للنصف من شهر ربيع الأول سنة 14هـ فكانت إمارته على المدينة ثلاث سنين وشهور، وكان يأبى أن يستشير العلماء إذا أشكل عليه أمر، فأبغضه الناس وذمه الشعراء، وهذا يتناقض مع ما ذكره ابن عساكر من ثناء الناس عليه بعد عزله. راجع أخباره عند: ابن سعد: الطبقات الكبرى ج8، ص474 وما بعدها، والطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 7، ص12 - 14؛ وابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق ج14، ص270؛ والفاسي: العقد الثمين ج5، ص359.

(75) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج 2، ص314، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 4 ص 589، 617، 620؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد5، ص 77، 101، 105؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ جـ 9، ص 224، 228، ولم يذكر ابن الأثير من تولى إمارة الحج سنة 102هـ والجزيري: درر الفوائد المنظمة ص 204، قد ذكر رواية أخرى تقول: إن الذي حج بالناس سنة 101هـ هو عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد أمير مكة.

(76) عبدالواحد بن عبدالله بن كعب بن بشر النصري الدمشقي، أبو بشر، التابعي، من رجال الحديث الثقات، ولي مكة، والمدينة، والطائف سنة 104هـ واستمر سنة وثمانية أشهر، ثم عزله هشام بن عبدالملك سنة 106هـ وتوفي بعد تلك السنة. الزركلي: الأعلام، مجلد4، ص176.

(77) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص314، وتاريخ الطبري: مج 7، ص20، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 5، ص 116، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص234. أما الجزيري فقد ذكر أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة(104 هـ) هو أمير الحرمين عبدالواحد بن كعب بن عمرو بن منيع بن عباد بن عوف بن فضل بن معاوية بن هوازن النصري(درر الفوائد المنظمة ص204). والراجح الرأي الأول، حيث أجمع عليه باقي المؤرخين.

(78) هشام بن عبدالملك بن مروان، ولد في دمشق سنة 71 هـ وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105هـ وخرج على زيد بن علي بن الحسين سنة 120هـ الفا بأربعة عشرا من الكوفة، فوجه إليه من قتله وشتت جمعه، ونشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك فيما وراء النهر، انتهت بمقتل خاقان، واستيلاء المسلمين على بعض بلاده، واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من خلفاء بني أمية في الشام، وبني مدينة الرصافة التي تقع على أربعة فراسخ من الرقة، وهي غير رصافتي بغداد والبصرة، وكان يسكنها في الصيف وتوفي فيها سنة 125هـ وكان حسن السياسة، يقظا في أمره، يباشر الأعمال بنفسه، ومن كلامه: (ما بقي علي من

لـذات الدنيـا إلا أخ أرفـع مؤنـة التحفـظ بينـي وبينـه). راجـع سـيرته وأخبـاره عنـد: ابـن خيـاط: تاريـخ ابـن خيـاط ص، 356؛ واليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي ص316 ومـا بعدهـا؛ وابـن قتيبـة: المعـارف ص 365؛ والذهبي: سير أعلام النبلاء جـ هـ، ص351 - 353؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص351.

(79) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مـج 2، ص328؛الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 7، ص 35؛ ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، مـج 5، ص130؛ ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة في التاريـخ جـ 9، ص 239-240؛ الجزيري: دور الفوائد المنظمة، ص205.

(80) إبراهيـم بـن هشـام بـن إسـماعيل للمخزومـي القـرشي، أمـير المدينـة المنـورة، وخـال هشـام بـن عبدالملـك، اشـتهر بشـدته وعتـوه، وهـو الـذي ضرب يحيـى بـن عـروة حتـى مـات، حـج بالنـاس سـنة 105 هـ وبعـض السـنين التـي بعدهـا، وولي المدينـة ومكـة والطائـف سـنة 107هـ وكـثرت شـكوى آل الزبـير وغيرهـم منـه، وعزلـه هشـام سـنة 115هـ فانقطـع خـبره، وتـوفي بعـد سـنة 115هـ الـزركلي: الأعلام، مج1، ص78.

(81) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مـج 2، ص 328، وقـد ذكـر اليعقـوبي أن الـذي تـولى إمـارة الحـج سـنة 103هـ هـو سـليمان بـن هشـام بـن عبدالملـك، الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 7 ص 26، 42، 45، 53، 66، 19، 87، 89؛ ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، مـج 5 ص 126، 138، 141، 140، 155، 158، 176، وقد ذكـر كل مـن الطـبري وابـن الأثـير روايـة أخـرى فيمـن تـولى إمـارة الحـج سـنة 112هـ تقـول أنه سـليمان بـن هشـام بـن عبدالملـك، ابـن كثـير: البدايـة والنهايـة في التاريـخ ج9، ص239، 200، 244، 310، 312، ولم يذكـر ابـن كثـير مـن تـولى إمـارة الحـج في سـنتي 108، 112هـ الجزيـري: درر الفوائـد المنظمـة ص204، 206، وقد ذكر الجزيري أن الذي تولى إمارة الحج سنة 112هـ هو سليمان بن هشام بن عبدالملك.

(82) خالـد بـن عبدالملـك بـن الحـارث بـن الحكـم بـن العـاص الأمـوي، ولي المدينـة للخليفـة هشـام بـن عبدالملـك سـنة 114 هـ ثـم غضـب عليـه الخليفـة هشـام وعزلـه سـنة 118هـ وقـد حج بالنـاس مرتين أثنـاء إمارتـه عـلى المدينـة راجـع سـيرته وأخبـاره عند: ابـن مصعب الزبـيري نسـب قريـش، ص170، 280؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك جـ 7، ص90، 107، 226؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج، ص95.

(83) اليعقـوبي: تاريـخ اليعقـوبي، مجلـد2، ص328؛ الطـبري: تاريـخ الرسـل والملـوك، مـج 7، ص91، 107؛ ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، مـج5، ص170-195؛ الجزيـري: درر الفوائـد المنظمـة، ص206، 207. وقـد ذكر كل مـن الطـبري: وابـن الأثـير: والجزيـري: روايـة أخـرى فيمـن تـولى إمـارة الحـج سـنة 114هـ تقـول: إنـه محمد بن هشام، والراجح أنه خالد بن عبدالملك، حيث أجمع عليه الكثيرون.

(84) محمـد بـن هشـام بـن إسـماعيل بـن هشـام بـن الوليـد بـن المغـيرة المخزومـي، لجـده هشـام صحبـة، وهـو أخـو خالـد بـن الوليـد، وقـد ولي إمـارة مكـة والمدينـة للخليفـة هشـام بـن عبدالملـك، ويـروى أنـه قـد منـع النسـاء مـن أن يطفـن مـع الرجـال، وعندمـا تـولى الوليـد بـن

يزيد الخلافة بعد وفاة هشام بن عبدالملك (125-126هـ) كتب إلى يوسف بن عمر، فقبض على هشام هذا، وعلى أخيه إبراهيم الذي كان أميراً على المدينة، فعذبهما حتى ماتا سنة 125هـ. ابن كثير: البداية والنهاية ج10، ص5.

(85) اليعقوبي: تاريخ، مج2، ص238 (ولم يذكر اليعقوبي من تولى إمارة الحج سنة 118 هـ)، والطبري تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص92، 112، 195، 179، 191، 199؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 5، ص 181، 199، 228، 240، 249، 260؛ وابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص317، 328، 334، 336، 349، وقد ذكر كل من الطبري: وابن الأثير: وابن كثير رواية أخرى فيمن تولى إمارة الحج سنة 120 هـ تقول: إنه سليمان بن هشام بن عبدالملك. والأرجح الرواية الأولى والجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص206- 208.

(86) الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي، ولد الوليد في مدينة دمشق سنة 90 هـ وقيل سنة 92هـ وبويع له بالخلافة في نفس اليوم الذي مات فيه عمه الخليفة هشام بن عبدالملك في ربيع الآخر سنة 125هـ وقتل في قصره بقرية تسمى (البخراء، على بعد أميال من تدمر) في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخرة سنة 126هـ على إثر ثورة أطاحت به. اليقعوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص238.

(87) اليقعوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص238؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص98؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص185؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج9، ص331؛ والرشيدي: حسن الصفا والابتهاج، ص95.

(88) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص238؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك: مج 7، ص138؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 5، ص214، أما الجزيري والرشيدي فقد ذكرا أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة (119 هـ) هو محمد بن هشام للمخزومي(دور الفوائد المنظمة ص208؛ الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج ص95).

(89) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص238، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج 7 ص 197؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص253، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج9، ص 347. أما الجزيري: والرشيدي فقد ذكرا أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة هو محمد بن هشام المخزومي: الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص208؛ الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج، ص95، والراجح أنه يزيد بن هشام بن عبدالملك الذي اجمع على ذكره باقي المؤلفين.

(90) يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي، أحد من تولوا إمارة مكة من غير الأشراف، وهو ابن أخ الحجاج بن يوسف الثقفي، ولاه الوليد بن يزيد بن عبدالملك إمارة مكة والمدينة والطائف سنة 125 هـ ودامت ولايته إلى انقضاء عهد الوليد سنة 126هـ وتوفي يوسف بعد سنة 126هـ. الزركلي: الأعلام، مج8، ص246.

(91) تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص228، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص275، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج1، ص6، الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص208، أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة هو محمد ابن موسى الثقفي. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص334.

(92) عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أمير من سكان المدينة، ولاه يزيد بن الوليد إمارة مكة والمدينة سنة 126هـ، وأقره مروان بن محمد عليها، ثم عزله عنها وولى عليها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك، توفي عبدالعزيز بن عمر سنة 147هـ. الزركلي: الأعلام، مج4، ص23.

(93) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص299، 329، 348؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص319، 30، 351؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج10، ص17، 29، 29. وقد ذكر كل من الطبري: وابن الأثير رواية أخرى تقول: إن الذي حج بالناس في سنة 26هـ هو عمر بن عبدالله بن عبدالملك. والراجح الرواية الأولى، حيث أجمع عليها معظم المؤرخين.

(94) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وأمه أمة كردية، ولد حوالي سنة 70هـ ويعتبر من فرسان بني أمية وشجعانهم ولاه ابن عمه الخليفة هشام بن عبدالملك على أرمينية وأذربيجان سنة 114هـ وظل واليا عليها حتى مقتل الوليد بن يزيد سنة 126هـ فغضب لقتله وخرج من أرمينية قاصدا دمشق ليطالب بدمه ولكن الخليفة الجديد يزيد بن الوليد ترضاه وأضاف إليه إقليم الجزيرة والموصل، فرضي وبايع ليزيد، ولكن يزيد توفي سريعا وترك الأمر لأخيه إبراهيم بن الوليد الذي لم يستطع السيطرة على الموقف، حيث اندلعت في وجهه الثورات، فما كان من مروان إلا أن زحف على دمشق - وكان إبراهيم قد هرب منها- وأخذ البيعة لنفسه وذلك في شهر صفر سنة 127هـ وقد ظل في الخلافة حتى قتل في شهر ذي الحجة سنة 132هـ على أيدي العباسيين، فكانت مدة خلافته خمس سنين، وعشرة أشهر، وستة عشر يوما. انظر في ترجمة مروان وأخباره: ابن خياط: تاريخ بن خياط، ص372، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص311، 312؛ ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج10، ص46.

(95) عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان، أمير مرواني أموي، ولي إمرة مكة والمدينة سنة 129هـ لمروان بن محمد، وله خبر مع الخوارج الحرورية أيام فتنة المختار بن عوف(أبي حمزة) بمكة، وفر منهم عبدالواحد إلى المدينة، فعيره أحد الشعراء بأبي ات، منها: ترك الإمارة والحلائل هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد ولما ظفر العباسيون بالأمويين، كان عبدالواحد في جملة من قتلهم صالح بن علي العباسي سنة 132هـ. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص430؛ والزركلي: الأعلام، مج ص175-176.

(96) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مجلد2، ص348؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد7، ص376؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد5، ص376، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج10، ص35؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص208.

(97) محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، أمير من بني أمية في الشام، له رواية للحديث، أخذ عنه الأوزاعي وآخرون، ولي الديار المصرية لأخيه هشام، وقال لهشام: أنا أليها على أنك إن أمرتني بخلاف الحق تركتها. فقال: لك ذلك. فوليها سنة 155هـ وأقام فيها شهراً، فأتاه كتاب لم يعجبه، فرفض العمل وانصرف إلى الأردن، وكان منزله بها في قرية يقال لها» ريسون) ولما قتل الوليد بن معاوية بن مروان بن عبدالملك والي دمشق من قبل مروان بن محمد سنة 132هـ استقل محمد بالأردن، وظفر به عبدالله بن علي العباسي الهاشمي قرب الرملة بفلسطين، فقتله سنة 132هـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، مصر: 1368هـ، ج5، ص297؛ وابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1351هـ/1932م، ج1، ص323؛ والزركلي: الأعلام، مج 6، ص248.

(98) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص402، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 5 ص 393، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ج10، ص38، الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص 208. أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة هو عبدالملك بن محمد بن مروان، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص348. والراجح أنه محمد بن عبدالملك بن مروان، حيث أجمع على ذكره باقي المؤرخين.

(99) الوليد بن عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي، ولي مكة والمدينة والطائف من قبل عمه عبدالملك بن محمد السعدني، الذي كان أميرا على تلك البلاد، ثم سافر إلى اليمن سنة 130 هـ لمقاتلة الخوارج بها، ولما قتل عبدالملك في تلك السنة أقر الخليفة مروان بن محمد بن الوليد بن عروة على إمارته لتلك البلاد، فظل أميراً عليها حتى سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ولما علم الوليد بن عروة بقدوم داود بن علي العباسي إلى مكة بعد استيلاء ابن أخيه أبي العباس السفاح على الخلافة، هرب الوليد إلى اليمن. راجع سيرة الوليد بن عروة واخباره في تاريخ خليفة بن خياط ص603، 618؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص410، 411؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص163؛ والعقد الثمين ج7، ص397 وما بعدها.

(100) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مج7، ص410؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج5، ص402؛ ودرر الفوائد المنظمة، ص208. أما اليعقوبي فقد ذكر أن الذي تولى إمارة الحج في تلك السنة هو محمد بن عبدالملك بن عطية السعدي. والراجح ما ذكره باقي المؤرخين المذكورين.

(101) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص96.

(102) نفس المصدر، ص153.

(103) نفسه، ص201.

(104) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ص507.

(105) ابن قتيبة: الإمامة، ج1، ص153.

(106) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص297؛ عبدالرحمن ابن خلدون (808هـ/1406م)، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة، سهيل زكار، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1968م، م2، ص 288.

(107) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص297.

(108) ابن عبدربه: العقد الفريد، ط2، ص372.

(109) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج2، ص217؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن أبي الفداء: المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية (د ت)، ج2، ص102.

(110) ابن قتيبة: الإمامة، ج1، ص161.

(111) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص217

(112) ابن قتيبة: الإمامة، ج1، ص163.

(113) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص511.

(114) الواقدي: محمد بن عمر (ت207هـ/822م). المغازي، ط3،ج3،تحقيق: مارسدن جونس،بيروت:عالم الكتب، 1202هـ/1982م، ص889؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج3،ص220؛ابن سعد:الطبقات،ج2، ص137؛ابن خياط:تاريخ ابن خياط،ص79؛ الفاكهي:أبوعبدالله محمد بن إسحاق بن العباس، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق:عبدالملك بن عبدالله بن دهيش،مكة المكرمة:مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة،1407هـ/1987م،ج3،ص175.

(115) ابن خياط: تاريخ، ص123.

(116) حول أشهر الحج الحرم، الطبري: جامع البيان، ج2، ص 257؛ الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص243-242.

(117) ابن حوقل: صورة الأرض، ص29؛ القلقشدي: صبح الأعشى، ج2، ص222.

(118) الطبري: تاريخ، ج5، ص296.

(119) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، وطريق مكة المعظمة، ط1؛ درر الفرائد: 217/1.

(120) الماوردي: الأحكام السلطانية: 108.

(121) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، 269.

(122) الماوردي: الأحكام السلطانية، 195-197، ج1، الجداول رقم 10، 15، 13، 11، 12، 12، 16.

(123) الجزيري: الدررالفرائد المنظمة في أخبار الحاج، وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر: حمد خسرو: الرياض: دار اليمامة، 1403هـ ط1، 1/257.

(124) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، 258/1، 250، 220.

(125)

لما آلت الخلافة لبني أمية، واتخذوا من دمشق عاصمة لدولتهم، وغدت المركز الرئيس الذي تصدر منه الأوامر السياسية والاقتصادية والإدارية للدولة، مما أدى إلى صعوبة إمارة الحج للخلفاء الأمويين، وذلك لبعدهم عن مركز الخلافة لأيام عديدة، فكان عليهم وضع أمير للحج، يتصف بصفات يجب توافرها بأمير الحج، كأن يكون مطاعاً، ذا رأي، وشجاعة، وهيبة، وهداية، و أن يكون عالما بمناسك الحج وأحكامه، عارفاً بمواقيته وأيامه. الماوردي: الأحكام السلطانية، 197-1/195.

(126) ابن هشام: السيرة، ج1، ص196. المسعودي: مروج الذهب، ج3، ص32؛ أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر، ج1، ص186؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص259.

أبو أيوب الأنصاري هو (خالد بن زيد الذي نزل عنده الرسول عليه الصلاة والسلام عندما هاجر إلى المدينة وأقام عنده حتى إكتمل بناء المسجد والحجرات الخاصة به عليه الصلاة والسلام. ابن هشام: السيرة، ج1، ص196.

(127) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص239؛ ابن خلدون: العبر، ج3، ص20.

(128) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص327؛ أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الطاهري الجويني: النجوم الذاهرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة: المؤسسة المصرية التأليف والنشر، 1383هـ/1963م، ج1، ص139.

(129) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 8، ص137.

(130) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص251؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص225.

(131) ابن سعد: الطبقات، ج 2، ص360.

(132) المسعودي: أنساب الأشراف، ص218.

(133) ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص137.

(134) ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص33.

(135) ابن خلدون: العبر، م 3، ص261.

(136) الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص151.

(137) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص69.

(138) ياقوت: معجم، ج2، ص275.

(139) الحربي: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر الرياض: 1389هـ/196م، ص309.

(140) الطبري: تاريخ الرسل الموك، ج6، ص533، المقريزي: الذهب المسبوك، ص60.

(141) القلقشندي: أحمد بن علي (ت820هـ/1217م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح. عبدالستار أحمد فراج، بيروت: عالم الكتب، 1962م، ط1، ج1، ص136.

(142) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص567؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج5، ص60.

(143) المسعودي: مروج الذهب، ج3، ص217.

(144) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص305-306، وبطن فلج واد يسلك من طريق البصرة إلى اليمامة ومنها إلى مكة، وفلج اسم لبلد على هذا الوادي. بطوطة: معجم، ج2، ص272.

(145) الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص215.

(146) الأصفهاني: الأغاني، ج21، ص257-267.

(147) أهم هذه السيول هي: سيل الجحاف، والمخبل، وأبو شاكر، حول هذه السيول وأثرها، الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص167-168؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص102-106؛ البلاذري: الفتوح، ص61-62؛ الطبري: تاريخ، ج6، ص325.

(148) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص325؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص168؛ ابن قتيبة: المعارف، ص201؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص105-106؛ البلاذري: الفتوح، ص61؛ اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص277.

(149) البلاذري: فتوح، ص61؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص169؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص113.

(150) الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص172؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص115-116.

(151) ابن قتيبة: الإمامة، ج1، ص18.

(152) ابن قتيبة: الإمامة، ج1، ص19.

(153) المسعودي: مروج الذهب، ج2، ص112؛ ابن خلدون: العبر، ج3، ص29.

(154) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص133؛ السيوطي: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط2، مصر: مطبعة السعادة، 1378هـ/1959م، ص212.

(155) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج1، ص126.

(156) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص133.

(157) نفس المصدر، ج2، ص190.

(158) المسعودي: مروج الذهب، ج3، ص119.

(159) أبو الفدا: المختصر، ج1، ص196.

(160) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج3، ص191.

(161) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ص191.

(162) ابن الجوزي: الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن عبيد الله بن جعفر: صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخر، حلب: دار الوعي، 1969م، ج1، ص77؛ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي المالكي: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص295.

(163) الدينوري: الأخبار الطوال، ص316.

(164) ابن كثير: البداية والنهاية، ط9، ص65.

(165) ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج1، ص568.

(166) ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج2، ص22.

(167) ابن سعد: الطبقات، ج هـ، ص113.

(168) الدينوري: الأخبار الطوال، ص316.

(169) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص13.

(170) ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص71.

(171) مؤلف مجهول: العيون والحدائق، ج3، ص 127.

(172) الطبري: الرسل والملوك. ج5، ص256.

(173) الطبري: الرسل والملوك ج5، ص256.

(174) الطبري: المصدر نفسه ج5، ص257؛ ابن خلدون: العبر، م3، ص60؛ ابن كثير: البداية، ج9، ص192. أبو الفداء: المختصر، ج2، ص116.

(175) ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص82.

(176) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، م256.

(177) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص256.

(178) الصفدي، صلاح الدين الصفدي: أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1955م، ص55.

(179) الذهبي: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، ص17.

(180) ابن الحكم: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، (ت257هـ)، سيرة عمر بن عبدالعزيز، تحقيق: أحمد عبيد، بيروت: (1387هـ)، ص135.

(181) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص367.

(182) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص 52.

(183) ابن سعد: الطبقات، ج2، ص182.

(184) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص159.

(185) ابن خلدون: العبر 3، ص139؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص232.

(186) ابن خلدون: العبر، 3، ص167.

(187) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج5، ص186.

(188) الطبري: الرسل والملوك، ج9، ص119.

(189) المسعودي: التنبيه، ص299.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9766 ردمك